

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -



الملحقة الجامعية بمغنية
قسم اللغة و الأدب العربي



مُدْرَكة تخرج لنيل شَهادة الماسْتر

التخصص :

دراسات لغوية

تعليمية اللغة العربية لذوي الاحتياجات الخاصة
الإعاقة البصرية نمودجا

تحت إشراف
د. بن عامر سعيد

من إعداد الطالبة
قداوي مريم

اللجنة المناقشة

المؤسسة	الرتبة	الاسم و اللقب
الملحقة الجامعية بمغنية - تلمسان مشرفا و مقررا	أستاذ محاضر (ب)	د. سعيد بن عامر
الملحقة الجامعية بمغنية - تلمسان رئيسا	أستاذ محاضر (أ)	د. عبد القادر بوشيبة
الملحقة الجامعية بمغنية - تلمسان مناقشة	أستاذة محاضرة (ب)	د. وهيبه وهيب

السنة الجامعية : 2015 - 2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وليس العسى أن تفقد العين نورها ولكنّه نور العقول إذا استتر
وكائن نرى أعمى من الناس بيننا ومقلته لا تشتكي الطول والقصر
عزأوك أن الله أعطاك فطنه وأعطاك فكرا لم يشب صفوه كدر
فربّ ضرير قاد جيلا إلى العلاء وقائده في السير عود من الشجر
إذا حلّ نور الله في قلب عبده فافاته من نور عينيه محقق
أخي يا بصير القلب خير تحية وعفوا لأعمى القلب أذنب واعتذر

شكر وعرفان

نُحَدِّثُكَ اللَّهُمَّ عَلِيَّ مَا أَنْعَمْتَ وَنَشْكُرُكَ مَا هَدَيْتَ ، وَنَسْتَغْفِرُكَ
وَنتُوبُ إِلَيْكَ وَنَسْأَلُكَ التَّوْفِيقَ ، فَإِنَّهُ لَوْلَا فَضْلُكَ مَا كُنَّا وَجَدْنَا وَلَوْلَا هِدَاكَ
مَا كُنَّا اهْتَدَيْنَا ، وَنُصَلِّيُ وَنُصَلِّمُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أَمَّا بَعْدُ

أَتُوِّجِّهُ بِشُكْرِي الْخَالِصِ لِكُلِّ مَنْ أَسَدَى إِلَيَّ مَعْرُوفًا ، وَسَانَدَنِي مِنْ
قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ، شَكَرَ اللَّهُ جَهْدَهُمْ وَأَثَابَ سَعْيَهُمْ .

وَأُخَصِّصُ بِالذِّكْرِ الْأَسْتَاذَ الْمُشْرِفَ الدُّكْتُورَ بِنِ عَامِرٍ سَعِيدِ الَّذِي تَفَضَّلَ
بِالْإِشْرَافِ عَلَيَّ هَذَا الْعَمَلِ ، وَلَمْ يَبْغِضْ بِتَوَاضُعِهِ فِي التَّوْجِيهِ وَالتَّصْوِيبِ لِهَذَا
الْبَحْثِ فَلَهُ مِنِّي جَمِيلُ الشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ.

كَأَنَّ الْأُنْسَى الْأَسَاتِذَةَ الْأَفَاضِلَ الَّذِينَ شَرَّفُوا هَذَا الْعَمَلِ بِالْقِرَاءَةِ وَمِنْ ثُمَّ
الْمُنَاقَشَةِ الْمَحْصَنَةِ مِنْ خِلَالِ آرَائِهِمْ وَمَقْتَرِحَاتِهِمْ .

وَالشُّكْرُ الْأَوَّلُ وَالْأَخِيرُ هُوَ لِصَاحِبِ الْفَضْلِ عَلَيَّ دَوْمًا . اللَّهُ سُبْحَانَهُ ،
الْوَاهِبِ الرَّازِقِ .

الإهداء

إلى الذين أعانوني ووجهوني إلى درب العلم : الوالدين الكريمين ، لهم
جنت الفردوس نزلا بإنشاء الله .

إلى إخوتي حفظهم الله اكفيظ وراعهم : خديجة ، إسماعيل ، و يوسف .

إلى أساتذتي الأعزاء .

إلى كل الأصدقاء ، والأحباب .

إلى كل طلبة الماستر تخصص : لغة و أدب عربي .

إلى كل من نسيهم القلم ، ولم ينساهم القلب .

مريم

A decorative border with a repeating floral pattern in shades of blue, orange, pink, and yellow, surrounding a central white oval. The pattern consists of stylized flowers and leaves, with small blue and yellow accents.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان من عدمه ، و كرمه في الكون بالنعم ، علمه ما لم يعلم ، فأخرجه للنور من بين الظلم ، ثم الصلاة على العدنان و سلم .
أمّا بعد :

فالاهتمام بالفئات الخاصة ، يعتبر مؤشراً من مؤشرات تطور الدولة ، و مدى تكافل و تحضّر مواطنيها ، لذا كان لزاما على الدولة أن تضع مراكز و مدارس لاستقبال هؤلاء الأطفال قصد إدماجهم و التقليل من آثار الإعاقة و عدم التكيّف ، لتحقيق الاستقلالية الذاتية و ضمان تعليم متخصص ، كي يساهم هؤلاء الأطفال بإيجابية في حركية الحياة ، و يحققون ذاتهم في حدود إمكانياتهم .

و من بين هذه الفئات الخاصة، فئة المعاقين بصريا ،حيث أسهموا عبر التاريخ إسهاما كبيرا في إثراء الساحة العلميّة، لاسيما الأدبيّة منها و اللغوية، من خلال تعلّمهم وتوفير ما يناسب لهم من طرائق و أساليب و استراتيجيات تعليمية .

وبناء على ذلك ، كان موضوع دراستنا " تعليمية اللّغة العربيّة لذوي الحاجات الخاصّة " و الذي خصّصناه للبحث فيه عن فئة المعاقين بصريا .

و الدافع لاختيار هذا الموضوع ، هو نقص الدّراسات المتعلّقة بذوي الحاجات الخاصّة عموما ، و فئة المكفوفين خصوصا ، علّهُ يكون أولى الخطوات للاهتمام بهذه الفئة ، و مما شدّ انتباهي أكثر لهذا الموضوع الفضول العلميّ ، و الاحتكاك المستمر الحاصل مع بعض زميلاتي من تلك الفئة .

و نظرا لأهميّة الموضوع استوقفتنا جملة من التساؤلات ألا و هي : ما المقصود بالتعليمية؟ و من هم ذوو الحاجات الخاصّة ؟ و ما مدى تأثير الإعاقة البصرية على الاكتساب اللّغوي ؟

مقدمة

و ما هي السبيل المساهمة في تفعيل العملية التعليمية لهاته الفئة من المتعلمين ؟

و لمعالجة هذه الإشكالات عمدنا إلى تقسيم هذا البحث إلى ثلاث محطات أساسية تجسدت في مدخل تمهيدي و فصلين أحدهما نظري و الآخر تطبيقي بالإضافة إلى المقدمة و الخاتمة ، و قد نلاحظ عدم التوازن بين الفصلين و ذلك لطبيعة المفاهيم النظرية المعمّقة ، و التي تتطلب الشرح و التوضيح .

و قد عالجنا في المدخل موضوع تعليمية اللّغة العربيّة ، أمّا في الفصل الأول فتناولنا فيه الحديث عن تعليم اللّغة العربيّة لذوي الحاجات الخاصّة، فكان المبحث الأول منه ذوو الحاجات الخاصة و طرق تدريسهم ، و تضمّن المبحث الثاني كل ما يتعلق بالإعاقة البصرية و المبحث الأخير كان الحديث فيه عن آليات اكتساب اللّغة العربيّة عند المكفوفين .

و أمّا الفصل الثاني كان عبارة عن دراسة ميدانية تحرّينا فيها البحث عن تقييم الواقع التعليمي عند ذوي الإعاقة البصرية و أنهيينا بحثنا بخاتمة اعتبرت حصيلة لأهمّ ما جاء فيه .

و لطبيعة الموضوع اعتمدنا مقارنة وصفية تحليلية ، للإجابة عن التساؤلات السالفة الذكر .

و لعلّ ممّا صادفنا في هذا البحث من صعوبات ، هو افتقار المكتبات لمراجع خاصّة بالبحث ، نظرا لقلّة الدّراسات حول هذا الموضوع ، و كذا عدم وجود عينة لهذه الفئة في المؤسّسات التربوية ممّا أدى إلى تضييع وقت مهم في البحث عن تلك الفئة فيها .

و من بين أهمّ المراجع المعتمدة في هذا البحث : المرجع في التّعليمية لعبد القادر لورسي ، سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصّة لعبد الرحمن سيد سليمان ، المدخل إلى التربية الخاصّة

مقدمة

لجمال الخطيب و منى الحديدي ، قضايا و توجّهات حديثة في التربية الخاصّة لمصطفى القمش ...

و أخيرا نحمد الله تعالى على ما أعاننا به من صبر و عون ، و نسأله التّوفيق و أن يغفر لنا الخطأ و الزّلل ، هو ولي التوفيق .

المدخل :

تعليمية اللّغة العربيّة

تؤدي اللسانيات بتخصّصاتها المختلفة : اللسانيات العامّة ، و اللسانيات التّطبيقية خاصّة، أدوارا أساسية في نشأة التّعليمية ، حيث استفاد هذا التّخصّص كثيرا من التراث النظري المعرفي اللغوي التي جاءت به مختلف المدارس اللغوية .

فاللسانيات التطبيقية عند عبده الراجحي هي "علم مستقل بذاته له إطاره المعرفي الخاص ، و منهج ينبع من داخله يهدف إلى البحث عن حل لمشكلة لغوية ، إنّه استعمال لما توافر عن طبيعة اللّغة من أجل تحسين كفاءة عمل علمي ما تكون اللّغة العنصر الأساسي فيه " (1) و الواقع أنّ هذا العلم هو نقطة التقاء جميع علوم الإنسان (2) من مثل اللسانيات و اللسانيات الاجتماعية و اللسانيات النفسية وعلمي الاجتماع و التربية (3).

و تعرّف التّعليمية على أنّها " علم محتويات التدريس وطرقه " (4) لكن تشير الكتب التي تؤرّخ للتّعليمية أنّ استعمال مصطلح تعليمية مستقلا بنفسه لم يكن وليد البحث اللسانيّ ، فالتعليمية مجال بحث و دراسة ليست مقصورة على تعليمية اللّغات و حسب ، بل هي في مفهومها العام علم يهتم بالمتعلّمين و بقضاياهم النفسيّة و الاجتماعية ، و هو ما جعلها

1- علم اللّغة التّطبيقي و تعليم العربية ، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1995، ص 11 و 12 .

2- ينظر اللسانيات التطبيقية، شارل بوتون، ترجمة قاسم المقداد و محمد المصري ، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق ، د ط ، د س، ص 08 .

3- ينظر علم اللّغة التّطبيقي و تعليم العربية ، عبده الراجحي، ص 13 .

4- التدريس الهادف ، محمد الدّريج ، كلية علوم التربية ، الرباط، د ط ، د س ، ص 13 .

تتقاطع مع التّربية أو فنّ التّدريس (1).

و قد يرجع هذا إلى كون انشغالات اللّسانيّ هي غير انشغالات مدرّس اللّغة حيث تختلف غاية كلّ واحد منهما في التّعامل مع اللّغة ، فإذا كان اللّسانيّ يقصر اهتمامه على ملاحظة و وصفه و تفسير الظّواهر اللّغويّة لأنّ غايته علميّة . فإنّ غاية المدرّس تعليمية لأنّ هناك مشكلات أخرى تصادفه لا علاقة لها بما يمكن أن تقدّمه المعرفة اللّسانية و التي تحتاج إلى معاينة ، كالفروق بين التّلاميذ و غير ذلك من المظاهر التي هي من اختصاص علم النّفس اللّغوي و البيداغوجيا (2).

و بعد ما تقدّم يمكن القول أنّ التّعليمية حين تكون مستقلّة بنفسها في العبارة ليست مصطلحا مقصورا في الدرس اللّساني ، إذ هي في الاستعمال منفردة أقرب إلى مفهوم البيداغوجيا منها إلى مفهوم اللّسانيات التّطبيقية ، و باقترانها باللّغات أو اللّغة في عبارة تعليمية اللّغة أو اللّغات تصبح على تقاطع كبير مع اللّسانيات التّطبيقية . (3)

بذلت خلال العقود الأخيرة جهود مكثّفة ، على الصّعيد العالمي ، لتحسين مردوديّة النّظم التّربويّة .

1- ينظر بين اللّسانيات التّطبيقية و تعليميّة اللّغات (دروس في اللّسانيات التّطبيقية) ، مسعودة خلاف ، قسم اللّغة و الأدب العربي ، جامعة جيجل ، 2013 ، ص 06 .

2- ينظر اللّسانيات و البيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي ، علي آيت أوشان ، دار الثّقافة ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 1998 ، ص 20 .

3- ينظر بين اللّسانيات التّطبيقية و تعليميّة اللّغات ، مسعودة خلاف ، ص 09 .

و قد أدت هذه الحركة إلى تبلور نظرة جديدة للعملية التعليمية مفادها أنّ التكفل الجدي بالتعليم يتطلب معرفة واسعة و دقيقة للأقطاب الثلاثة المكوّنة للعملية التعليمية (المتعلّم ، المادة و المعلم) و التأثيرات المتبادلة بين هذه الأقطاب من جهة أخرى .

و قد اعتبرت هذه الثلاثية نظاما مفتوحا على الواقع الطبيعي و الاجتماعي و خاضعا لتأثيراتها ، و هكذا اتضح قصور التّصوّر السائد في أوساط كثير من المربيين و القائل بأنّه يكفي معرفة المادة لتدريسها بنجاحة و فعالية (1)

و كانت نتيجة انتشار هذه الأفكار هو ظهور التعليمية و بداية تطورها.

إنّ كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر لكلمة تعليم ، و هذه الأخيرة مشتقة من "علم" أي وضع علامة أو سمة من السمات لتدلّ على الشيء لكي ينوب عنه و يعني عن إحضاره إلى مرآة العين ، فيكون ذلك أسهل و أخف و أقرب من تكلف إحضاره .(2)

فكلمة تعليمية **Didactique** اصطلاح استخدم في الأدبيات التربوية منذ بداية القرن السادس عشر ، و هي صفة اشتقت من الأصل اليوناني **Didactitos** ، و تعني فلتعلّم ، أي يعلم بعضنا البعض (3) و كانت تطلق على ضرب من الشعر يتناول بالشرح معارف علمية أو تقنية ، و قد تطوّر مدلول كلمة **Didactique** ليصبح يعني التّعليم أو فنّ التّعليم ، و هكذا لم تكن التعليمية في البداية تختلف كثيرا عن العلم الذي يهتم بمشاكل التّعليم أي البيداغوجيا ، و بالرّغم من أنّ هذه الأخيرة تهتمّ على الخصوص بالمتعلّم بينما تركّز

1- ينظر التعليمية مفهومها و تطورها، عمر صخري ، المجلة الجزائرية للتربية، العدد الثاني ، السنة الأولى ، مارس 1995 ، ص 63.

2- ينظر المرجع في التعليمية ، عبد القادر لورسي ، جسور للتّشّير و التّوزيع ، الجزائر، ط 1 ، 2014 ، ص 19.

3- ينظر المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

الأولى (أي التّعليمية) على المعارف (1).

دخلت هذه الكلمة في اللّغة الفرنسية سنة 1554م ، كما استخدمت كلمة **Didactique** في علم التربية أول مرّة سنة 1613 من قبل "كشكسوف هيلفج" k.Helwig و "يواخيم يونج" J.Jang إثر تحليلهما لأعمال المفكر التربوي "فولفكانج راتكي" Wulfgang Ratke (1635 – 1571) في بحثهما حول نشاطات راتكي التعليمية الذي ظهر تحت عنوان (تقرير مختصر في الديداكتيكا ، أي فنّ التعليم عند راتكي) .(2)

من نص التقرير يتّضح أن المؤلّفين استخدموا مصطلح التّعليمية مرادفا لفن التّعليم و كانت تعني عندهم نوعا من المعارف التّطبيقية و الخبرات ، بنفس المعنى استخدم "يان أموس كومينيسكي كومينوس" Jan Amus Kamenski Cmenius (1670 – 1592) هذا المصطلح سنة 1649 في كتابه (الديداكتيكا الكبرى "Didactica Magna) كما يذكر "جونائرت" Jonnaert حيث يقول أنّه يعرفنا بالفنّ العام لتعليم الجميع كل شيء، أي أنّها فنّ لتعليم الجميع مختلف المواد التّعليمية، و يضيف بأنّها ليست فنّ فقط للتّعليم بل للتّربية أيضا .(3)

استمرّ مفهوم التّعليمية كفنّ أوائل القرن التاسع عشر حيث ظهر العالم و الفيلسوف الألماني " فريدريك هيربارت " Herbart (1841 – 1770) الذي وضع الأسس العلميّة للتّعليمية تستهدف تربية الفرد ، فهي نظرية تخصّ النّشاطات المتعلّقة بالتّعليم فقط ، أي كلّ ما يقوم به المعلّم من نشاط ، فاهتم بذلك الهربارتيون و بصورة أساسيّة بالأساليب الصّورية

1- ينظر التعليمية مفهومها و تطورها، عمر صخري ،ص 63 و 64.

2- ينظر المرجع في التّعليمية ، عبد القادر لورسي ،ص 19 .

3- ينظر المرجع نفسه ، ص 20 .

لتزويد المتعلمين بالمعارف و اعتبروا الوظيفة الرئيسية للتعليمية تحليل نشاطات المعلم في المدرسة. (1)

و في القرن العشرين ظهر تيار التربية الجديدة بزعامة "جون ديوي" Dewey (1859-1952) فأكد هذا التيار على أهمية النشاط الحي الفعّال للمتعلم في العملية التعليمية و اعتبر التعليمية نظرية للتعلّم لا للتعليم ، و استبدل أتباعه المفاهيم الهبارتية بفكرة تطوير النشاطات الخاصة بالمتعلمين و انحصرت وظيفة التعليمية في تحليل نشاطات المتعلم ، و أنّ التعلّم هو نفسه وظيفة من وظائف التعليم .

و نلتبس هذا بصفة واضحة في المقولة الشهيرة ل ديوي " Dewey " القائلة : " ليس الطفل وعاء نملأه وإنما هو مصباح نوقده " . (2)

و نتيجة لتطور المفاهيم و تراكم الخبرات التربوية و التعليمية خلال القرن العشرين ظهر بوضوح أنّ كلا المفهومين الهبارتي و أنصار التربية الجديدة يتّصف بالأحادية حيث فصلوا بشكل ميكانيكي التعليم و التعلّم الواحد عن الآخر ، و اتّضح خطأ وضع هذين النشاطين في العملية التعليمية كطرفين متعارضين و عدم إمكانية إخضاع أي طرف للطرف الآخر .

و أكّدت التجارب و الدراسات المعاصرة في علوم التربية أنّ التعليم و التعلّم كلّ متكامل حيث أنّ نشاطات كلّ طرف في العملية التعليمية يربطها التفاعل المنطقيّ مع الطرف الآخر ، باعتبار أنّ التعلّم تأثير خارجيّ يتّجه نحو الذات . (3)

1-ينظر المرجع في التعليمية ، عبد القادر لورسي ، ص 20 .

2- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

3-ينظر المرجع نفسه ، ص 21 .

و في ضوء هذا فإنّ التّعليمية :

" هي تلك الدّراسة التي تطبّق مبادئها على موادّ التّعليم ، و هي تقدّم المعطيات الأساسية الصّوريّة لتخطيط كلّ موضوع دراسيّ و كلّ وسيلة تعليمية " (1).

و تعرف كذلك بأنّها : " الدّراسة العلميّة لمحتويات التّدريس و طرقه و تقنياته ، و لأشكال تنظيم مواقف التّعلّم التي يخضع لها التّلميذ دراسة تستهدف صياغة نماذج و نظريات تطبيقية - معيارية تقصد بلوغ الأهداف المرجوة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسيّ - الحركي " (2).

على أنّ ما ينبغي التّنبه إليه بصدد هذا التّعريف ، هو أنّ كلّ نشاط تعليميّ هو في الأساس تواصل و له بالتّالي طبيعة علائقيّة ، إنّ التّقاء المدرّسين و التّلاميذ لتحصيل مضامين معرفيّة و استبطان اتجاهات و شحذ قدرات ، و يتمّ دائماً في إطار مجموعة القسم و في أحضان المدرسة حيث تنتظم سلسلة من المواقف و الظروف التي تشترط عمليّة التّدريس هذا و تتمحور تلك المضامين و الاتجاهات و القدرات حول التّساؤلات التّاليّة :

- ماذا يدرّس و يعلمّ ؟

- كيف يدرّس و يعلمّ ؟

- متى يدرّس و يعلمّ ؟ (3)

1- المرجع في التّعليمية ، عبد القادر لورسي ، ص 21 .

2- التّدريس الهادف ، محمد الدّريج ، ص 28 .

3- ينظر المرجع نفسه ، ص 29 .

إنّ العمليّة التّعليمية عمليّة تكاملية، تتفاعل فيها أطراف متعدّدة، و المطلوب أن تتفاعل هذه الأطراف مجتمعة بشكل إيجابي كي تتحقّق أهداف التّعليم، و أطراف أو محاور العمليّة التّعليمية هي:

* المعلّم :

و هو القائم بدور التّربيّة و التّعليم ، أو المرشد للتّلميذ إلى التّعميم الذّاتي الذي تشترطه التّربيّة الحديثة في العمليّة التّعليمية (1) .

و تكمن مهمّته الكبرى في تحويل المعلومات إلى معرفة ، و هذا يكون من خلال تمليك النّاشئ أصولا و قواعد و منظومات كبرى ، و كلّما جاءت جزئية أو معلومة مفردة ، تمّ دمجها مع الرّبط المنطقي و العلمي الواضح بين كلّ أصل و فرعه . (2)

* المتعلّم :

هو أحد الأطراف الفاعلة في العمليّة التّعليمية ، فهو المؤشّر الذي نستطيع أن نقوّم من خلاله المنهج المطبّق باستطلاعنا مدى تحقيقه الأهداف المسطّرة عند نهاية العملية التّعليمية و مدى رسوخها في سلوكه اللّغوي تفكيراً و تأدية و إدراكها (أي في المدخل و المخرج) فهو بهذه الكيفيّة شريك ضروريّ و دليل على نجاح المنهج أو إخفاقه . (3)

1-ينظر التّوجيه في تدريس اللّغة العربية ، محمود عليّ السّمان ، دار المعارف ، القاهرة ، د ط ، 1998 ، ص 13 .

2- ينظر حول التّربيّة و التّعليم ، عبد الكريم بكار ، دار القلم ، دمشق ، ط 3 ، 2011 ، ص 98 .

3- ينظر تعليم العربيّة واقع و آفاق ، نصر الدّين بوحساين ، الجزائر ، مجلّة العربيّة ، العدد الثالث ، 2011 ، ص 25 .

* المحتوى :

إنّ محتويات المواد الدراسية هي " بوصلة " للعملية التعليمية برمتها ، و ينظر إليها في إطار النموذج التقليديّ ، باعتبارها حقائق ثابتة و دائمة ، ثبات و ديمومة الثقافة السكونية التي نشأ النموذج في أحضانها .(1)

و بالتالي هو مجموع الخبرات التي تهيئ للمتعلّم و التي تستهدف مساعدتهم إلى النمو الشامل المتكامل ، لكي يكون أكثر قدرة على التكيّف مع ذاته و مع الآخرين على اعتبار أنّ المنهاج أو المحتوى هو أهمّ أداة يضعها المجتمع لتربية الأجيال وفق الصورة النموذجية التي يرغب أن يكون عليها الجيل الناشئ . (2)

و لنجاح العملية التعليمية لابدّ من الاعتماد على أهمّ نظريات التعلّم ، التي تعدّ محاولات لتفسير السلوك الإنساني بهدف تنظيم المعرفة و الحقائق و المبادئ حول التعلّم ، و الذي من شأنه أن يساعد في فهم السلوك الإنساني و التنبؤ به و ضبطه ، و تعدّد نظريات التعلّم تبعاً لتعدّد و اتساع المواضيع المرتبطة بعملية التعلّم .

تصنّف هذه النظريات إلى ثلاث فئات اعتماداً على الطريقة التي نظرت فيها إلى عملية التعلّم و التغيّر في السلوك ، و هذه الفئات هي :

1 - الفئة الأولى : النظريات الارتباطية :

و تضمّ نظرية " إيفان بافلوف " في الاشتراط الكلاسيكي وآراء " جون واسطون " في

1- التدريس الهادف ، محمد الدريج ، ص 54 .

2- ينظر النظام التربوي و المناهج التعليمية ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم ، الجزائر، 2004 ، ص 132 .

الارتباط ، و نظريّة " أدون جثري " في الاقتران و كذلك نظريّة " ويليام ايستس " حيث تؤكّد هذه النظريات على أنّ التّعلم هو بمثابة تشكيل ارتباطات بين مثيرات بيئية و استجابات معيّنة ، و تختلف فيما بينها في تفسير كيفية تشكّل مثل هذه الارتباطات .

2- الفئة الثّانية : النظريات الوظيفيّة :

و تضمّ نظريّة " ادوارد ثورنديك " (نموذج المحاولة و الخطأ) " وكلاارك هل " (نظريّة الحافز) و نظريّة " بروس أف سكرن " (التّعلم الإجرائي) ، إذ تؤكّد على الوظائف التي يؤدّيها السلوك⁽¹⁾، مع الاهتمام بعمليات الارتباط التي تتشكّل بين المثيرات و السلوك .

و تصنّف النظريات المذكورة في الفئتين أعلاه ضمن المدرسة السلوكية التي تؤكّد دور البيئة في التّعلم و النّواتج المترتبة على عمليّة التّعلم .

3 - الفئة الثّالثة : النظريات المعرفيّة :

و تضمّ النظرية الجشطلتيّة ، و نظريّة النّمو المعرفي " لبياجيه " ، و نموذج معالجة المعلومات و النظرية الفرضيّة " لادوارد تولمان " ، حيث تهتمّ هذه النظريات بالعمليات التي تحدث داخل الفرد مثل التّفكير و التّخطيط و اتّخاذ القرارات و التّوقعات أكثر من الاهتمام بالمظاهر الخارجيّة للسلوك .⁽²⁾

و اعتمادا على ما سبق ، و من خلال مفهوم التّعليميّة و العمليّة التّعلّمية ، يتّضح أنّ تعليمية اللّغة العربيّة ، تعدّ جزءا من التّعليمية ، و ينصبّ اهتمامها حول ما يخصّ تدريس

1- ينظر مبادئ علم النّفس التربوي ، عماد عبد الرّحيم الرّغول ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتّحدة ، ط 2 ، 2012 ، ص 86 .

2- ينظر المرجع نفسه ، ص 87 .

مادّة اللّغة العربيّة ، و بعبارة أخرى فهي تبحث عن أفضل الوسائل لتحقيق أهدافها و تلبية حاجات التّلاميذ ، و على وجه الخصوص فئات ذوي الاحتياجات الخاصّة بحيث تصبح خدمات التّربية الخاصّة ضروريّة لهؤلاء التلاميذ ، الذين يمكن مساعدتهم على تطوير مهاراتهم ، وقدراتهم و إعادة تأهيلهم ، ليتواصلوا مع العالم الخارجي ، بغضّ النظر عن قدراتهم و إعاقاتهم .

و هذا ما سأتناوله إن شاء الله في الفصل الأوّل بالتّفصيل .

الفصل الأول :

تعليمية اللّغة العربية عند ذوي

الحاجات الخاصة

توطئة:

يدخل العالم المتطوّر اليوم مرحلة جديدة في تعامله مع الأفراد ذوي الحاجات الخاصة ، و تقوم في عديد من الدّول محاولات جادة لإيجاد أساليب عمليّة حديثة لتلبية احتياجاتهم ، و هذه المحاولات قامت نتيجة لتطوّر الأطر الفكرية عبر مرحلة تاريخية ليست بالقصيرة ، فقد بدأت باهتمام أهل الاختصاص العلميّ وحدهم لتحقيق الارتقاء ، ثم المشاركة للأفراد المعاقين ثم أخذت الهيئات الخاصة و الجمعيات الأهلية على عاتقها رعاية المعاقين(1).

فالمعوقون يشكّلون عددا كبيرا في المجتمع ، إذ تؤكّد دراسة لرشيد علي عبد العزيز موسى أنّ النسبة الإجمالية لحالات الإعاقة المختلفة في الدّول النامية تتراوح ما بين 8 % و 10 % من أفراد المجتمع ، على أنّ نسبة الإعاقة أكثر ارتفاعا بين الأطفال في دّول العالم العربيّ (2).

و من هنا تبرز أهمية التربية الخاصة ، التي تقوم بمهمة تزويد المعاقين بما يلزمهم من مساعدات خاصة على يد متخصصين معدّين إعدادا عالياً يمكنهم من تلبية حاجات كلّ فئة من فئات المعاقين حسب طبيعتها و حدّها.

و يتناول هذا الفصل مفهوم ذوي الحاجات الخاصة و أهمّ تصنيفاتهم و طرق و أساليب تعليمهم.

1- ينظر دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التّعليم العاديّ ، نور نعمان عيسي ، جامعة تشرين ، الجمهورية العربية السورية ، 2004 ، مجلّة أطفال الخليج لذوي الاحتياجات الخاصة ، WWW . GULF KIDS . COM .

2- ينظر بحوث في سيكولوجية المعاق ، رشاد عبد العزيز موسى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط 1 ، 1994 ، ص 11.

المبحث الأول : ذوو الحاجات الخاصة و طرق تدريسهم .

1- مفهوم ذوي الحاجات الخاصة :

استخدم العديد من المصطلحات للإشارة إلى المعاقين من الأفراد عبر الزمن ، و الملاحظ أنّ هذه المصطلحات كانت تعبر دائما عن نظرة القصور إزاء هؤلاء الأفراد (1).

و لعلّ ذلك ما دفع كثير من العلماء و الباحثين إلى المناداة بضرورة استخدام مصطلح الأفراد ذوو الحاجات الخاصة و إن دلّ هذا على شيء ، فإنّما يدلّ على الاتجاه الإيجابي نحو الإعاقة أو الاضطرابات ، و يعني أنّ هنالك طرق تعليم و استخدام خاصة لهذه الفئات ، إلّا أنّ لها قدرات يمكن من خلالها خدمة أنفسهم و مجتمعهم (2).

و يقصد بمصطلح ذوي الحاجات الخاصة "الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خصيصة ما من الخصائص أو في جانب أو أكثر من جوانب الشخصية إلى الدرجة التي تحتم احتياجهم إلى خدمات خاصة، تختلف عما يقدم إلى أقرانهم العاديين ، و ذلك لمساعدتهم على أقصر ما يمكنهم بلوغه من النموّ و التوافق" . (3)

و بعبارة أخرى الأفراد ذوو الحاجات الخاصة هم الأفراد الذين يحتاجون إلى خدمات

1- سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة ، عبد الرحمن سيد سليمان ، مكتبة الزهراء للنشر ، القاهرة ، ط 1 ، د س ، ص 11 .

2- ينظر تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة و المجتمع ، تيسير مفلح كوافحة و عصام النمر عواد ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2007 ، ص 18 و 19.

3- سيكولوجية رعاية الموهوبين المتميزين و ذوي الاحتياجات الخاصة الأساليب النظرية ، صالح حسن الداھري ، دار وائل للنشر ، ط 1 ، 2005 ، ص 13.

التربية الخاصة و التأهيل و الخدمات الدّاعمة لهما ، ليتسنى لهم تحقيق أقصى ما يمكنهم من قابليات إنسانية ، إنهم يختلفون جوهريا عن الأفراد الآخرين في واحدة أو أكثر من مجالات النمو و الأداء التالية : المجال المعرفي ، و المجال الجسدي ، و المجال الحسي ، و المجال السلوكي ، و المجال اللغوي ، و المجال التعليمي . (1)

2- تصنيفاتهم :

أ - الموهبة و التفوق :

الطفل الموهوب أو المتفوق عقليا ، هو من يتمتع بمستوى خارق ، من حيث الذكاء العام أو في مجال ، أو أكثر من المجالات الخاصة . (2)

فهو يتميز عن الطفل العادي ، بمقدار ما يحصل عليه من درجات في الاختبارات التحصيلية ، و السرعة في تقبل و تجهيز و معالجة المعلومات ، و كذلك الامتياز في التحصيل في أيّ ميدان من الميادين التي تقدّرها الجماعة . (3)

ب - الإعاقة العقلية :

هي حالة عدم اكتمال النمو العقلي ، بالدرجة التي تجعل الفرد غير قادر على التكيف

1-ينظر المدخل إلى التربية الخاصة ، جمال محمد الخطيب ومنى صبحي الحديدي ، دار الفكر ، عمان ، ط 1 ، 2009 ص 13 .

2- ينظر مدخل إلى التربية الخاصة ، قحطان أحمد طاهر ، دار وائل ، عمان ، ط 2 ، 2008 ، ص 386 .

3- المتفوقون عقليا ذوو صعوبات التعلم، فتحي مصطفى الزيات ، دار النشر للجامعات ، مصر ، ط 1 ، 2002 ص 32 .

مع البيئة كأقرانه الآخرين ، بحيث يحافظ على بقائه مستقلاً عن الإشراف و المراقبة ، و المساعدة الخارجية . (1)

و هذه الحالة يمكن أن يولد بها الطّفل ، أو قد تحدث في سنّ مبكرة نتيجة لعوامل وراثية أو جينية أو بيئية فيزيقية ، و يصعب على الطفل الشّفاء منها . (2)

ج - الإعاقة السّمعية :

هي تلك المشكلات التي تحول دون أن يقوم الجهاز السّمعى عند الفرد بوظائفه و تقلّل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة . (3)

فالطّفل الأصمّ هو الذي حرم من حاسة السّمع منذ ولادته ، أو هو الذي فقد القدرة السّمعية قبل تعلّم الكلام ، أو هو الذي فقدتها بمجرد أن تعلم الكلام لدرجة أن آثار التعلم فقدت بسرعة ، و يعتبر الصّم في الواقع عاهة أكثر إعاقة من العمى ، إذ أنّ الأصمّ يتعدّر عليه بسبب عاهته الاشتراك في المجتمع . (4)

د- الإعاقة الحركية (الجسمية و الصحية) :

هي أنواع مختلفة من العجز ، أو الاضطراب الجسمي ، أو الصّحي مما يحدّ من قدرة

1- ينظر مدخل إلى التربية الخاصة ، قحطان أحمد طاهر ، ص 66.

2- ينظر سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة ، عبد الرحمن سيد سليمان ، ص 92.

3- ينظر أساسيات في التربية الخاصة ، زياد كامل اللالا و آخرون ، دار المسيرة ، الرياض ، ط1، 2011 ، ص 200 .

4- سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة ، عبد الرحمن سيد سليمان ، ص 81.

الفرد على استخدام جسمه بشكل طبيعي ، أو التحمل الجسدي ، أو القدرة على التنقل بشكل مستقل . (1)

وتشمل هذه الإعاقة حالات الشلل الدماغي ، و اضطرابات العمود الفقري ، و ضمور العضلات و التصلب المتعدد و الصرع ، مما تحدّ من قدرتهم على استخدام أجسامهم بشكل طبيعي كالأسياء ، الأمر الذي يؤثّر سلبا في مشاركتهم في واحدة ، أو أكثر من نشاطاتهم الحياتية ، و فرض قيود على مشاركتهم في النشاطات الروتينية . (2)

هـ - صعوبات التّعلم :

الأطفال ذوي صعوبات التّعلم يتمتّعون بقدرات عقلية ذكائية عادية حول المتوسط ، و قد تزيد عن المتوسط ، فهم ليسوا ضمن فئة الإعاقة العقلية التي تجب استثناءها عند تشخيص مثل تلك الصعوبة ، بالإضافة إلى الإعاقات الأخرى ، فهم أسوياء في جميع مراحل نموهم العقلي ، و السمعي ، و البصري ، و الحركي . (3)

و لكنّهم يعانون من مشكلات في استخدام أيّ من مهارات الإصغاء ، و الكلام ، و الكتابة ، و الحساب ، التي تتصل بمشكلات داخلية . (4)

1- ينظر المدخل إلى التربية الخاصة ، محمد جمال الخطيب و منى صبحي الحديدي ، ص 13.

2- ينظر إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة ، سعيد عبد العزيز ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 2 ، 2008 ص 211.

3- ينظر المرجع نفسه ، ص 275 .

4- ينظر مدخل إلى التربية الخاصة ، قحطان أحمد طاهر ، ص 236.

و- الاضطراب الانفعالي :

هو حالة معنوية يمكن أن نستدل عليها من خلال السلوك . (1) فالأدبيات المتخصصة تستخدم عدّة تسميات للإشارة إلى الاضطرابات السلوكية مثل الإعاقة الانفعالية ، سوء التوافق الاجتماعي ، السلوك غير التكيفي ، الانحراف ، اضطراب الشخصية ، و الاضطراب النفسي ، و ليس هناك تعريف موحد يتفق عليه الجميع لاضطراب السلوك في الوقت الحالي . (2)

ج - اضطرابات التواصل :

يمكن تعريفه بأنه اضطراب ملحوظ في النطق أو الصوت أو الطلاقة الكلامية ، أو التأخر اللغوي ، أو عدم تطوّر اللغة التعبيرية أو اللغة الاستيعابية ، الأمر الذي يجعل الطفل بحاجة إلى برامج علاجية أو تربوية خاصّة ، و تصبح الصّعوبة في التواصل إعاقه أو اضطرابات في الحالات التالية :

- 1- إذا أصبحت عملية إرسال الرسائل أو استقبالها عملية خاطئة .
- 2- إذا أصبح الفرد بفعل هذه الصعوبة في وضع صعب تعليميا أو اجتماعيا .
- 3- إذا تركت هذه الصعوبة أثرا سلبيا على النّمو الانفعالي للفرد .
- 4- إذا استرعت الصعوبة الكلامية أو اللّغوية انتباهها سلبيا من الآخرين . (3)

1- ينظر مدخل إلى التربية الخاصة ، قحطان أحمد طاهر ص 282.

2- ينظر المدخل إلى التربية الخاصة ، جمال الخطيب و منى صبحي الحديدي ، ص 200.

3- المرجع نفسه ، ص 227.

أما الإعاقة البصرية فستتناولها في المبحث الثاني بالتفصيل .

3- أساليب التدريس لذوي الحاجات الخاصة :

من المعروف أنّ الإعاقة قد تحدّ من قدرة الطفل على التّعلم ، من خلال طرق التدريس العادية ، ممّا يستوجب تزويده ببرامج تربوية خاصة ، تتضمّن توظيف وسائل تعليمية و أدوات و أساليب مكيفة و معدلة . (1)

و على الرّغم من أنّ أساليب التدريس في التّربية الخاصة متنوّعة إلّا أنّها عموماً تستند إلى ما اتّفق على تسميته بالمنحى التشخيصي العلاجي ، و يتضمّن هذا النّمودج تشخيص المشكلة ، و وضع خطة لمعالجتها ، و هذا المنحى يشمل أربع خطوات :

أ - تقييم الطالب : يقوم المعلم قبل البدء بالعملية التّدرسية بتقييم أداء الطالب ، حيث يجمع المعلومات عنه مستخدماً الملاحظة المباشرة أو الاختبارات الرسمية المعروفة .

ب - التّخطيط للتّدرّس : بناء على المعلومات التي تمّ جمعها عن أداء الطالب توضع الخطط التّدرّسية لتتقدّ من خلال الخطّة التّعليمية الفردية للطالب .

ج - تنفيذ الخطّة التّدرّسية : حيث توظّف الأساليب التّعليمية ، و هذه الأساليب قد تشمل التّعليم المباشر (نموذج تحليل المهارات) أو التّعليم غير المباشر (نموذج تدريب العمليات) .

د - تقييم فعالية التّدرّس : فبعد الانتهاء من تنفيذ الخطّة التّدرّسية يتمّ تقييم آراء التلميذ

1- ينظر قضايا و توجّهات حديثة في التربية الخاصة ، مصطفى القمش و ناجي السعيدة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان ، ط 1 ، 2008 ، ص 201.

ثانية لمعرفة مدى التّقدم الذي حدث في أدائه، على ضوء المعايير التي تمّ اعتمادها في الخطة. (1) و فيما يلي عرض لأهمّ أساليب تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة الفعّالة .

3-1- أسلوب تحليل المهمة :

و يقصد به تحليل المهارة التي سيتعلّمها الطفل إلى مهارات جزئية أبسط ما تكون فيما بينها المهارة الرئيسية ، و ترتّب هذه الأجزاء في نظام متسلسل حتى نصل إلى المهارة المراد تعلّمها . (2)

و يعتبر أسلوب تحليل المهمّات من الأساليب التّدرسية المناسبة للأطفال غير العاديين ، حيث يعرف ذلك الأسلوب بأنّه ذلك الأسلوب الذي يعمل فيه المعلم على تحليل المهمة التّعليمية ، إلى عدد من مكوناتها ، أو خطواتها ، بطريقة مننظمة متتابعة ، حيث تنظّم نقطة البداية (المهمة الفرعية الأولى) ثم تحدّد المهمات الفرعية التالية ، حتى يتمّ تحقيق السلوك التّهائي .

و غالبا ما يستخدم هذا الأسلوب لاشتقاق أهداف أدائية يومية من الأهداف قصيرة المدى في البرنامج التّربوي الفردي للطفل . (3)

3-2- أسلوب الحثّ :

يعرّف أسلوب الحثّ أنّه ذلك "الأسلوب الذي يتضمّن تقديم مثير تمييزي ، يحفّز

1- ينظر قضايا و توجّهات حديثة في التربية الخاصة ، مصطفى القمش و ناجي السعيدة ، ص 202.

2- المرجع نفسه ، ص 203.

3- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

المتعلّم على القيام بالاستجابة المطلوبة ، خاصة إذا اتّبع الحثّ بالمعزّز المناسب في بداية عملية التّعليم " (1).

فالحثّ في الحقيقة هو حثّ الفرد على أن يسلك على نحو معيّن و التّلميح له بأنه سيعزّز على ذلك السلوك.

3-3- أسلوب التّدريس المباشر :

يعتبر التّعليم المباشر أسلوباً للتّعليم الفردي و ذلك عندما يكون المرّي بصدد تدريب مهارات أو سلوكيات أو مفاهيم محدّدة و يتضمّن أسلوب التّدريس المباشر خمسة إجراءات رئيسية هي :

أ- وضع الأهداف بطريقة سلوكية : بحيث يتمّ تحديد السلوك المرغوب فيه و الشّروط الضرورية لحدوثه و المعيار الذي يمكن بواسطته الحكم على ذلك السلوك . (2)

ب - تحليل المهمّة المراد تعليمها : فالهدف السلوكي يتضمّن مهمّات معنية على الطالب القيام بها ليحقّق الهدف ، وهذه المهمّات يجب تحليلها إلى مهمّات أصغر .

ج - تحديد الإجراءات التعليمية : و المتمثلة في التّعلّم و الوسائل التّعليمية و الاستجابة المطلوبة ، و ردّ فعل المعلّم للاستجابة .

د - تحديد أساليب التّقييم : حيث يجب على المرّي قبل البدء في تعليم مهارة ما، أن يحدّد المتطلّبات أو المهارات السابقة ، الواجب توافرها ، ومن ثمّ يقيّم مستوى أداء الطالب

1- قضايا و توجّهات حديثة في التربية الخاصة ، مصطفى القمش و ناجي السعايدة ، ص 209.

2- المرجع نفسه ، ص 211 .

لتلك المهارة ، و على ضوء ذلك التّقييم يحدّد المرحلة التي سيبدأ بتعليمها .

هـ - تحديد إجراءات التّقييم : حيث يصعب على المعوّقين تعميم الخبرة التّعليمية من موقف معيّن إلى مواقف أخرى ، لذلك يجب أن يتضمّن البرنامج إجراءات لتعميم الخبرة التّعليمية إلى المواقف المشابهة للموقف التعليمي مع الأخذ بعين الاعتبار التّنوع في الأشخاص ، و التّعليمات اللفظية ، و الوسائل . (1)

3-4- النّمدجة :

يتأثر سلوك الفرد بملاحظة سلوك الأفراد الآخرين إذ يتعلم الإنسان عددا من الألفاظ السلوكية ، من خلال ملاحظة الآخرين و تقليدهم ، و يسمّى التغيير في سلوك الفرد الذي ينتج عن ملاحظة لسلوك الآخرين بالنّمدجة ، كذلك تسمّى عملية التّعلّم هذه بمسمّيات مختلفة ، منها التّعلّم بالملاحظة ، و التّعلّم الاجتماعي ، و التّقليد .

و تعتبر النّمدجة من الطّرق البسيطة و الواضحة لتعليم الطفل المعوّق سلوكا ما ، و التي تشمل على قيام المعلّم أو شخص آخر بتعليم الطفل المعوّق كيف يفعل شيئا ما ، و من تمّ الطلب منه أن يقلّد ما يشاهده ، و لتحقيق ذلك يحتاج المعوّق إلى التّشجيع و الانتباه و التّعزيز . (2)

3-5- تعليم الأقران :

يشير " مارتيللا " إلى أنّ أسلوب تعليم الأقران هو فعّال جدّا في تعليم الأطفال ذوي الإعاقات الشّديدة ، لكلّ من المهارات الأكاديمية و الاجتماعية ، و مهارات التواصل ،

1- ينظر قضايا و توجّهات حديثة في التربية الخاصة ، مصطفى القمش و ناجي السعيدة ، ص 211 .

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

و يضيف أنّ هذا الأسلوب يزوّد الطلبة ذوي الإعاقات الشديدة بالتّدرّيس الفردي ، ممّا يساعد على توفير الوقت بالنّسبة لمعلّم الصّف و يساعده على إدارة صفّه بشكل أفضل حيث يجد معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في أسلوب تعليم الأقران طريقة تمنح الوقت الكافي للمعلّم ليقوم بعملية التّدريب و التّعليم . (1)

و أسلوب تعليم الأقران يساعد المعلم للتأكد من أنّ الطالب: يفهم المهمّة التّعليمية بطريقة بسيطة، يسأل أسئلة بحريّة دون أن يخجل عند سؤاله للمعلّم أمام جميع طلاب الصّف .

3-6- استراتيجية تدريب الحواس المتعدّدة :

يقصد بها تركيز المعلّم على حواس الطفل جميعها في تدريسه على المهارات أو تدريسه ، مستعينا بالوسائل التّعليمية المرتكزة على الحواس السّمعية أو البصرية ... و يرتكز هذا الأسلوب على مبدأ أنّ الطفل سوف يكون أكثر قابلية للتّعلم عندما تستخدم أكثر من حاسة واحدة من حواسه في تعلّمه .

و يعتبر أسلوب "فرنالد" نموذجا لهذه الإستراتيجية ، ففي الخطوة الأولى من هذا الأسلوب يحكي الطفل قصّته للمدرّس ، ثم يقوم المدرّس بكتابة كلمات هذه القصّة على السّبورة ، و يطلب من الطفل أن ينظر إلى الكلمات (البصر) ثم يستمع إلى المدرّس عندما يقرأ هذه الكلمات (السّمع) ، ثم يقوم الطفل بقراءتها (التّطق) ، و أخيرا يقوم بكتابتها (اللّمس و الإحساس بالحركة) . (2)

1- ينظر قضايا و توجّهات حديثة في التربية الخاصة ، مصطفى القمش و ناجي السعايدة ، ص 215.

2- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

3-7- تكيف التعليم :

تتطلب طبيعة المشكلة التي يعاني منها بعض الأطفال المعوقين تكيف الأساليب التدريسية لتلائم مع طبيعة الفرد المعوق ، كذلك تصميم وسائل و أدوات تعليمية خاصّة .

و تكيف التّعليم يشمل الجوانب الأساسيّة التالية :

- تعديل حصص لتلبية حاجات الأطفال.

- تعديل معدل السّرعة في تقديم المحتوى الدّراسي.

- توفير التّعليم الإضافي و مراجعة المعلومات. (1)

و من الأدوات و الوسائل التي قد تلزم تلك المخصّصة للأطفال الذين لا يستطيعون الكتابة باليد ، لأنّ ضعفهم الحركي يمنعهم من حمل أدوات الكتابة ، كذلك بعض الأطفال يظهرون حركات لا إرادية غير منتظمة و هم بحاجة إلى أدوات خاصّة لتثبيت الأوراق ، كما يحتاج بعض الأطفال إلى أدوات معدّلة لتأدية مهارات العناية بالذّات ، و ثمة أطفال معوقين يحتاجون إلى أدوات مكيفة للتواصل مع الآخرين بطرق بديلة . (2)

1- ينظر قضايا و توجّهات حديثة في التربية الخاصة ، مصطفى القمش و ناجي السعايدة ، ص 217.

2- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

المبحث الثاني : الإعاقة البصرية .

مفهومها :

أ- الإعاقة البصرية من المنظور اللغوي :

تستخدم ألفاظ كثيرة في اللغة العربية للتعريف بالشخص الذي فقد بصره و هي :

- الأعمى : كلمة الأعمى أصل مادتها العماء ، و العماء هو الضلالة .

- الأكمه : مأخوذة من الكمه ، و الكمه هو العمى قبل الميلاد .

- الكفيف : أصل هذه الكلمة من الكفّ و معناها المنع ، و الكفيف ما كفّ بصره أو عمي . (1)

- الضّير : و تعني هذه الكلمة الأعمى ، لأن الضرارة هي العمى و الرجل الضّير هو الذي فقد بصره .

- العاجز : من العجز أو التأخّر عن الشيء ، و القصور عن فعل شيء . (2)

ب - الإعاقة البصرية من المنظور الاصطلاحي :

إنّ الإعاقة البصرية حالة يفقد الفرد فيها القدرة على استخدام حاسة البصر بفعالية ، ممّا

1- ينظر قلق الكفيف تشخيصه و علاجه ، إيهاب الببلاوي ، مكتبة زهراء الشرق، عمان ، ط 1 ، 2001 ، ص 08.

2- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

يؤثر سلبا في أدائه و نموه .(1)

و تشمل هذه الإعاقة ضعفا أو عجزا في الوظائف البصرية .

ج - الإعاقة البصرية من المنظور الطبي :

يعرّف فاقد البصر من وجهة النظر الطبيّة أنّه "ذلك الفرد الذي يفقد الرؤية بالجهاز المخصّص لهذا الغرض ، و هو العين ، و هذا الجهاز يعجز عن أداء وظيفته إذا أصابه خلل، و هو إما خلل طارئ كالإصابة في الحوادث أو خلل خلقي يولد مع الشخص" (2) .

فالمعاق بصريا، هو ذلك الشخص الذي لا تزيد حدّة إصابته 20 / 200 قدم في أحسن العينين ، حتى بعد استعمال النظارة الطبيّة ، أو هو الشخص الذي لديه مجال بصري محدود جدّا ، بحيث لا يزيد بصره المحيطي عن 20 درجة في أحسن العينين .(3)

د- الإعاقة البصرية من المنظور التربوي :

المعاق بصريا من وجهة النظر التربوية هو الذي يتعارض ضعف بصره مع تعلّمه ، و إنجازه بشكل مثالي ، ما لم تتم تعديلات في طرق تقديم خبرات التعلّم ، و طبيعة المواد المستخدمة أو بيئة التعلّم ، فالتّعريف التربوي يشير إلى أنّ الشخص الكفيف هو الذي تحول إعاقته دون

1- ينظر تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، مدخل إلى التربية الخاصة ، ماجدة السيّد عبيد ، دار الصفاء و التوزيع ، عمان ، د ط ، 2000 ، ص142 .

2- قلق الكفيف تشخيصه و علاجه ، إيهاب الببلاوي، ص 12.

3- ينظر إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة ، سعيد عبد العزيز، ص 351.

تعلمه بالوسائل العادية ، لذلك فهو في حاجة إلى تعديلات خاصّة في المواد التعلّمية و في أساليب التّدرّيس ، و في البيئة المدرسية بصفة عامة . (1)

و عادة يميّز التربويون بين فئات مختلفة من المعوّقين بصريا تبعا لدرجة الإعاقة إلى فئتين رئيسيتين :

- الأولى فئة المكفوفين : و تشمل هذه الفئة العميان كلياً ، و هم الذين يعتمدون على طريقة "برايل" كوسيلة للقراءة و الكتابة .
- الفئة الثانية المبصرة جزئياً : و هذه الفئة تستطيع القراءة باستخدام المعينات البصرية ، كالمكبرّات و النظّارات الطّيبية ، فهم يستخدمون عيونهم للقراءة مع تكبير الكلمات .(2)

2- أسباب الإعاقة البصرية :

إنّ أسباب الإعاقة البصرية عديدة منها ما يعود إلى :

- أسباب خارجية تتعلّق بكرة العين ذاتها و تشمل عيوب الطبقات و الأجزاء المكونة لها .
- أسباب داخلية و تتعلّق بتلف العصب البصري و بالمراكز العصبية في المخّ المخصصة لتلقّي الإحساسات البصرية . (3)
- أسباب جينية وراثية أو غير جينية كتلك التي تسبّبها سوء التغذية ، و تعرض الأم الحامل

1- ينظر تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة ، مدخل إلى التربية الخاصة ، ماجدة السيد عبيد ، ص 142.

2- ينظر مقدمة في التربية الخاصة ، تيسير مفلح كوافحة و عمر فواز عبد العزيز ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط4 ، 2010، ص 84.

3- ينظر قلق الكفيف تشخيصه و علاجه ، إيهاب البيلوي ، ص 15 .

للأشعة السينية ، و العقاقير و الأدوية ، و الأمراض المعدية ، والحصبة الألمانية ، والأمراض الزهريّة إلخ . (1)

- أسباب بيئية عندما يصاب الفرد ببعض الأمراض المزمنة كالتراخوما و الرمذ المخاطي الصديدي و عمى النّهر ، و المياه البيضاء ، و مرض السكري ، وأمراض الشبكية ، وأمراض العدسة ، والنهايات العين ، و الحول ... (2)

و أخيرا قد تحدث الإعاقة البصرية بسبب الحوادث و الصّدّامات التي يتعرّض لها الفرد ، و خاصّة بالمناطق المسؤولة عن الإبصار .

3- أنواع الإعاقة البصرية :

إنّ مظاهر الإعاقة البصرية متعدّدة منها :

أ - قصر النظر : تتمثل هذه الحالة في صعوبة رؤية الشّخص للأشياء البعيدة لا القريبة ، لأنّ صور الأشياء تقع أمام الشبكية ، و مردّد ذلك إلى أنّ طول العين أطول من طولها الطبيعي ، و تستخدم النظارات الطبية ذات العدسات المقعّرة لتصحيح مجال الرؤية لديه، لكي يسقط ضوء الأشياء على الشبكية نفسها .(3)

ب - طول النظر : تبدو مظاهر هذه الحالة في صعوبة رؤية الأشياء القريبة و ليس البعيدة ، لأنّ صور الأجسام المرئية تقع خلف الشبكية ، و ذلك لأنّ كرة العين تكون أقصر من طولها الطبيعي ، و يحتاج هذا الشّخص إلى عدسات محدّبة لتصحيح مجال رؤيته .

1- ينظر مدخل إلى التربية الخاصة ، أحمد قحطان ، ص 153.

2- ينظر المرجع نفسه ، ص 155.

3- ينظر إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة ، سعيد عبد العزيز ، ص 353.

ج - حالة صعوبة تركيز النظر :

و تتمثل هذه الحالة في عدم قدرة الفرد على رؤية الأجسام بشكل مركّز ، و يعود السبب إلى الوضع غير الطبيعي لقرنية العين ، و يحتاج صاحب هذه الحالة إلى عدسات أسطوانية لتجميع الأشعة الساقطة و تجميعها على الشبكية . (1)

4- خصائص المعاقين بصريا :

للإعاقة البصرية تأثيرات كثيرة على مظاهر التّمو المختلفة ، تعتمد على طبيعة هذه الإعاقة و عمر المصاب ، و درجة الإعاقة و شدّتها ، و نوعها و نوعية الإعاقة المرافقة لها ، و كذلك مقدار الفرص المتاحة للتدريب و التّعلّم . (2)

و بشكل عام يتميز المعاقون بصريا بالخصائص التالية :

أولا : الخصائص العقلية :

تشير الدّراسات أنّه لا توجد فروق كبيرة بين ذكاء المعاقين بصريا و الأفراد العاديين " على الجانب اللفظي من مقياس وكسلر لذكاء الأطفال ، و كذلك الحال على المقياس ستانفورد بنيه للذكاء ، و دعم تلك الدراسة التي قام بها سامويل هيز و أشارت نتائجها أنّ المعدّل العام لذكاء هؤلاء الأطفال المعاقين بصريا ، هو ضمن المعدّل الطبيعي للفرد العادي " (3) .

1- ينظر إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة ، سعيد عبد العزيز، ص 353.

2- ينظر المرجع نفسه، ص 360.

3- مقدمة في التربية الخاصة ، تيسير مفلح كوافحة ، و عمر فواز عبد العزيز، ص 89.

ثانيا : الخصائص اللغوية :

لا تؤثر الإعاقة البصرية بشكل كبير على اكتساب اللّغة لدى المعاق بصريا ، و لكن يواجه المعاقون بصريا مشكلات في اكتساب اللّغة غير اللفظية ، فهم لا يستطيعون رؤية تعابير الوجه و الإيماءات و الإشارات ... و غيرها من أشكال اللّغة غير اللفظية التي يستخدمها المبصرون في مواضع كثيرة من محادثاتهم .(1)

و بالرغم من أنه لا توجد فروق بين المعاقين بصريا و العاديين في طريقة اكتساب اللغة المنطوقة ، إلا أنه لا يوجد اختلاف في طريقة كتابة اللّغة ، حيث يستخدم المعاقون بصريا طريقة برايل في الكتابة ، كما يواجهون مشكلات في تكوين المفاهيم و مهارات التصنيف للموضوعات المجردة خاصة فيما يتعلّق بمفاهيم الحيز و المكان و المسافة و الألوان . (2)

ثالثا : الخصائص الحركية :

تزداد المشاكل الحركية و القصور الحركي لدى المعاق بصريا كلما اتّسع نطاق بيئته ، أو كلّما ازدادت تعقيدا لأن " هذا التّفاعل مع سيفرض عليه مكّونات و عناصر متداخلة قد يصعب عليه إدراكها في غياب حاسة البصر " (3)

ويظهر المعاقون بصريا مظاهر جسيمة نمطية مثل : تحريك اليدين أو الدوران حول المكان المجود فيه الفرد المعاق ، أو شدّ الشعر أو غيرها من السلوكات النمطية . و مع أنّ الأطفال

1- ينظر قلق الكفيف شخصيته و علاجه ، إيهاب الببلاوي ، ص 19.

2- ينظر مقدمة في التربية الخاصة ، تيسير مفلح كوافحة و عمر فواز عبد العزيز، ص 89.

3- قلق الكفيف شخصيته و علاجه ، إيهاب الببلاوي ، ص 16.

المعاقين بصريا لا يختلفون عن العاديين فيما يتعلق بتطور النمو الحركي لديهم ، إلا أنّ المشكلات في الإبصار تحدّ من قدرتهم على الوصول إلى الأشياء، لأنهم لا يعرفون بوجودها.(1)

رابعا : الخصائص الأكاديمية :

يعتمد تأثير الإعاقة البصرية على التحصيل الأكاديمي للفرد المعاق على شدة و العمر عند الإصابة ، حيث أنّ الأطفال الذين لديهم إعاقة بصرية جزئية يحتاجون إلى مواد تعليمية ذات حروف مكبرة و واضحة ، أمّا الأطفال المكفوفين ، فهم يحتاجون إلى استخدام طريقة برايل للحصول على المعرفة ، و تواجه هذه الفئة مشكلات جمّة كمشكلات أشكال معالجة المعلومات و الصعوبة المتعلّقة بالكتابة في مجال التعلّم المعرفي . (2)

خامسا : الخصائص الاجتماعية و الانفعالية :

تؤدي اتّجاهات الأشخاص القريبين من الطفل المعاق بصريا دورا كبيرا في بناء ثقته بنفسه أو تكيفه مع إعاقته ، فالاتّجاهات الاجتماعية الإيجابية نحو المعاق بصريا ، و التي يرافقها تقديم الخدمات ، و البرامج التدريسية لنشاطات الحياة اليومية ، و خصوصا في ما يتعلّق بمهارة التعرف و التنقّل في البيئة ، تعمل على تعزيز ثقة المعاق بصريا بنفسه ، و تقليل درجة اعتماده على الآخرين، أمّا إذا كانت الاتّجاهات الاجتماعية نحو الأطفال المعاقين بصريا تمتاز بالرفض و عدم القبول، و عدم تقديم الخدمات لهم فإنّ ذلك سيؤدي إلى شعور المعاق

1- ينظر مقدمة في التربية الخاصة ، تيسير مفلح كوافحة و عمر فواز عبد العزيز، ص 90.

2- ينظر إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة ، سعيد عبد العزيز، ص 362.

بالسّلبية و الاعتمادية، و قلّة الحيلة و إحساسه بالفشل و الإحباط، و ذلك سبب إعاقته.(1)

و هكذا يتبيّن من خلال ما سبق ، إنّ هناك ترابطا و اتصالا بين الخصائص الاجتماعية ، و اللّغوية ، و الحركية ، و الانفعالية ، التي يخلفها كفّ البصر على ذوي الإعاقة البصرية .

فليست هناك حدود فاصلة بين ما هو لغوي ، و ما هو انفعالي ، و اجتماعي ، و حركي ، فكلّ منهم يصبّ في وعاء واحد ألا و هو شخصية المعاق بصريا .(2)

1- ينظر مقدمة في التربية الخاصة ، تيسير مفلح كوافحة و عمر فواز عبد العزيز ، ص 90.

2- ينظر قلق الكفيف شخصيته و علاجه ، إيهاب البيلاوي، ص 28.

المبحث الثالث : آليات اكتساب اللغة العربية عند المكفوفين

1 - تأثير الإعاقة البصرية على الاكتساب اللغوي :

إنّ فقد حاسة الإبصار تحرم الطفل المعاق بصريا من الخبرة بالكثير من المدركات البصرية وكذلك من الفرصة التي تتيحها المثيرات البصرية من حيث اتّساع مجالها أو تنوّعها، وتختلف درجة الحرمان باختلاف نوع و طبيعة و درجة ذلك الفقد. (1)

و من هنا يبدو تأثير الإعاقة البصرية على الأداء الأكاديميّ فهو يعتمد أساسا على شدّة الإعاقة البصرية و العمر عند الإصابة .

و لعلّ أكثر التأثيرات المحتملة للإعاقة البصرية على التعلّم ، هي حرمان الطفل من فرض التعلّم العرضي الذي يتوفر للأطفال المبصرين من خلال المشاهدات اليومية ، فالأطفال المعوّقون بصريا يعتمدون على الحواس الأخرى (السّمع ، اللمس ، الشّم) لتطوير المفاهيم ليست بنفس المستوى من الفاعلية لجمع المعلومات كحاسة البصر. (2)

و تشير الدّراسات " إلى معاناة الأطفال المعوقين بصريا من صعوبات جمّة على صعيد التطور المفاهيمي ، فقدرتهم على تأدية المهمات التي تتطلب التفكير التجريدي ، و تطور إدراك العلاقات المكانية بسبب عدم القدرة على رؤية المساحات و العلاقات الفراغية بين الأشياء المختلفة في البيئة " (3)

1- ينظر تنمية بعض المهارات الحسية لدى الأطفال المعاقين بصريا ، محمد خيضر و إيهاب الببلاوي ، جامعة الملك سعود ، مجلة أطفال الخليج ، مجلة إلكترونية WWW . gulfKids . com

2- ينظر المناهج و الأساليب في التربية الخاصة ، عبد الحافظ سلامة و سمير أبو مغلي ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان ، د ط ، 2007 ، ص 126.

3- المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

فلا شك أنّ القصور في حاسة البصر يؤثر تأثيراً قوياً في عملية تعلّم القراءة و الكتابة ، و هذا ما يؤكّده البحث التجريبي المفصّل الذي قام به روياستون حول " الخصائص المختلفة للرؤية و علاقة ذلك بمختلف القدرات في تعلّم القراءة و الكتابة و تتكوّن العيّنة من 100 تلميذ في كلّ صفّ من الصفوف الثمانية الأولى للمدرسة " . (1)

و توصل الباحث إلى أنّ " قلة حدّة الرؤية يعتبر من خصائص القراء و الكتاب الضعفاء " . (2)

و خلاصة القول إنّ تحصيل الأطفال المعوقين بصريا أقلّ من تحصيل الأطفال المبصرين من نفس العمر العقلي ، و لكنّ " التحصيل الأكاديمي لهذه الفئة من الأطفال أقلّ تأثيراً من تحصيل المعوقين سمعياً ، ممّا يعني أنّ حاسة السمع قد تكون أكثر أهمية للتعليم المدرسي من حاسة البصر " (3)

و عليه فإنّ الأطفال المعوقين بصريا بحاجة إلى أن تتوافر لهم المصادر السمعية المكتنّة في التّعليم المدرسي .

1- صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة في الطور الثالث من التعليم الأساسي دراسة ميدانية ، علي تعوينات ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، د ط ، 1992 ، ص 10 .

2- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

3- المناهج و الأساليب في التربية الخاصة ، عبد الحافظ سلامة و سمير أبو مغلي ، ص 127 .

2- وسائل التّكّيّف للمعاقين بصريا مع الاكتساب اللغوي :

أ - آلة برايل الكتابية :

إنّ المعاقين بصريا يعتمدون بشكل أساسي على آلة برايل للكتابة ، و هي طريقة تعتمد على النّقاط الستّة الظاهرة التي تشكّل الحروف الهجائية ، و التي تمكّن الكفيف من قراءتها عن طريق اللمس ، و كلّ خلية تتكون من ستّة نقاط تشكّل بأشكال مختلفة لتغطي الحروف الهجائية . (1)

كذلك يمكن استخدام اللوح و المخرز (المثقب) ، و ذلك من خلال تثقيب الورقة ، و تكتسب المعلومات من اليمين إلى اليسار و عند القراءة تقلب الصفحة و تقرأ من اليسار إلى اليمين .

ب - الآلة الكاتبة :

قد تسهل الآلة الكاتبة عملية الكتابة بالنسبة للأطفال الذين يعانون من ضعف بصري ، و لا يستطيعون الكتابة بطريقة واضحة ، و يمكن للأطفال المكفوفين تحضير الواجبات المنزلية و ما إلى ذلك .

ج - الكتب الناطقة :

هناك أجهزة خاصة لإعداد نسخ مسجّلة من الكتب أو المجلّات التي يحتاج الطالب لقراءتها، فالكتاب الناطق هو كتاب منهجي صوتي يسمعه الطالب الكفيف ليكون بديلا

1- ينظر مدخل إلى التربية الخاصة ، جمال الخطيب و منى الحديدي ، ص 194.

عن المساعدة في القراءة من قبل شخص مساعد (1).

د- مسجلات أشرطة :

تستخدم لتدوين الملاحظات و الاستماع للكتب المسجلة ، و الإجابة شفويا عن أسئلة الامتحان ، و هناك مسجلات خاصة تستخدم الكلام المضغوط و هو كلام يتم تسجيله في فترة أقصر من الفترة العادية ، و لذلك فهي تتطلب فترة استماع قصيرة .

هـ - الدائرة التلفزيونية المغلقة :

لقد أصبحت هذه الوسيلة مستخدمة على نطاق واسع في الآونة الأخيرة ، من قبل التلاميذ ذوي الضعف البصري الشديد ، و هي تشمل عرض المعلومات أو المواد المطبوعة على شاشة التلفزيون ، الأمر الذي يسمح للشخص ضعيف البصر بقراءتها بسهولة و بسرعة نسبيا . (2)

1- ينظر مدخل إلى التربية الخاصة ، جمال الخطيب و منى الحديدي، ص 194.

2- ينظر المناهج و الأساليب في التربية الخاصة ، عبد الحافظ سلامة ، و سمير أبو مغلي ، ص 145.

و- الأبتاكون :

هي أداة للقراءة تستخدم تقنيات إلكترونية بالغة التعقيد تعمل على تحويل المادة المكتوبة إلى ذبذبات لمسية يستطيع الشخص المكفوف الإحساس بها بأصبع واحد ، و لأنّ القراءة بالأبتاكون ليست سريعة ، فهي ليست بديلا لآلة برايل . (1)

ز - أدوات التكبير :

و تشمل تكبير الكلام المكتوب ، واستخدام أدوات بصرية للتكبير ، تحمل باليد مثل العدسات المجهرية و غيرها .

ج - آلة كرزويل للقراءة :

جهاز يحول المادة المكتوبة إلى مادة مسموعة ، و توضع المادة المطبوعة على مكان خاص للقراءة ، و يقوم جهاز الكشف عن المادة المكتوبة بالقراءة سطرا سطرا ، و للآلة مفاتيح خاصة للتحكّم في بالصوت من حيث علّوه و سرعته ، كذلك هناك مفاتيح خاصّة لتهجئة الكلمات و ما إلى ذلك . (2)

في الأخير يمكن القول إنّ لهذه الأدوات أهمية كبيرة لمساعدة المعاقين بصريا في عملية التعلّم، و تمكّنهم من تحويل المعلومات التي يتمّ استقبالها عادة بواسطة حاسي السّمع و اللمس .

1- مدخل إلى التربية الخاصة ، جمال خطيب و منى الحديدي، ص 194.

2- المرجع نفسه ، ص 196.

3- طرق اكتساب اللغة عند المكفوفين :

تنوّع الطرق و الأساليب الموظفة في تدريس المعاقين بصريا بتنوّع الأهداف المرسومة لكلّ نشاط تعليمي تعلّمي ، فهي تعتمد أساسا على الحوار و المناقشة و الاستماع و كذا تشجيع المتعلّمين على المشاركة الفعّالة (1).

و يتطلّب إلى جانب ذلك كلّ في التّعليم المتخصّص مراعاة " تطوير مهارات التّعرف و التنقل عند المعاق بصريا ، إذ عليها تتأسّس حركة المتعلّم الكفيف في سحبه الدوّوب لاكتساب المهارات الضرورية لكلّ تعلّم فعّال ، و قد شكّلت مهارات الاتّصال الخاصة بالقراءة و الكتابة بالبرايل أهم ما يعتمد عليه المنهاج " (2)

فبالنسبة لتعليم القراءة بتوظيف طريقة برايل ، يتمّ الاعتماد على الطّريقة التركيبية ، و هي قائمة على تعلّم الحروف الهجائية و أسمائها ، و أشكالها و بالترتيب الذي هي عليه، ولذلك سمّيت بالطريقة الهجائية (3).

فالمعاق بصريا عند شروعه في تعلّم القراءة يستطيع أن يتلمّس أجزاء الكلمة حرفا حرفا ، و هذا الأنسب للمكفوفين .

و عند القراءة لطفل كفيف يجب القراءة له ببطء ، و نشرح كلّ الكلمات الجديدة مع سؤاله عن مضمون ما قرئ له ، بالإضافة إلى تشجيع العائلة على أن تقرأ للطفل الكفيف ،

1- التواصل التعليمي عند المعاق بصريا ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجاً ، رسالة الماجستير ، جبور بشير ، إشراف رشيد عبد الخالق ، جامعة السانبا وهران، 2012، ص 49.

2- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

3- ينظر التّمو اللغوي لدى الطفل ، سليمان حميدة، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر د ط ، د س ، ص 56.

مستخدمة الأسلوب نفسه . (1)

أمّا فيما يتعلّق بالكتابة ، و لكي يتمّ تعلّمها على النّحو الذي يريده المعلم يجب مراعاة بعض الشروط كالفرق الفردية في استعداد الطفل لتعلّم ، و عدد المتعلّمين في القسم ، و كذا نوعية الأدوات المستخدمة في تعلّم اللّغة . (2)

و من المفترض أنّ المعاقين بصريا هم أكثر الناس حاجة إلى التّدريب على المهارات الكتابية الخاصة بطريقة برايل و على الخصوص في مرحلة ما قبل برايل حيث يعتمد المدربون إلى تنشيط حاسة اللمس لتعلّم الكتابة عن طريق استعمال الوسائل المخصّصة لهذا الغرض كاللوحه و القلم ، و يعتقد معظم معلّمي الأطفال المكفوفين أنّ الأطفال ضعاف البصر يكتسبون تلقائيا مهارات الخط الجيّد ، مع أنّ جميع الأطفال يحتاجون ، بغضّ النّظر عن حالتهم البصرية ، إلى التمرّن في هذا المجال . (3)

إذ ليس من الضروري تعليم الطّفل الكفيف تماما ، جميع الحروف الهجائية ، فهو لا يحتاج في البداية إلا تعلم كتابة حروف اسمه بحيث يتمكن من التوقيع به ، ومتى أصبح الطفل قادرا على التوقيع باسمه ، و أبدى رغبة في تعلّم باقي الحروف الهجائية ، ينبغي تعليمه إيّاها. (4)

و تعليم الكتابة الخطية للطّفل الكفيف ليست عملية سهلة ، لأنّ الخط عملية بصرية ،

1- ينظر كفّ البصر و صعوبات الرؤية ، دليل مصور للأهل و العاملين مع الأطفال ، سمر اليسير ، ورشة الموارد العربية للنشر التوزيع ، بيروت ، ط 1 ، 2002 ، ص 58.

2- ينظر التواصل التعليمي عند المعاقين بصريا ، جبور بشير ، ص 50.

3- ينظر كفّ البصر و صعوبات الرؤية ، سمر اليسير ، ص 58.

4- المرجع نفسه ، ص 50.

فلا نتظر من الطّفّل أن يتقن كتابة اسمه دون تمرين طويل .

4- اعتبارات أساسية في تعليم المعاقين بصريا :

إنّ للطّفّل المعاق بصريا الحقّ في التّربية و التّعليم كغيره من الأطفال المبصرين و لذلك كان من أهمّ واجبات و أهداف تربية الطّفّل المعاق إعداده للحياة بمساعدته على استخدام معظم حواسه في اكتساب الخبرات التّربوية و التّعليمية و بوسائل وأجهزة خاصّة . (1)

و عموما ، إنّ عملية تعليم المكفوفين تتوقّف على جملة من الاعتبارات أهمها :

- الاهتمام بمهارات العناية بالنّفس و التّفاعل الاجتماعي ، و ذلك بالاعتماد على الحواس غير البصرية .

- إجراء تعديلات في المحتوى العام للمنهج بحيث يحذف منه ما لا يتناسب مع إمكانيات و قدرات الكفيف .

- توفير الأجهزة و الأدوات السّمعية و الّلّمسية التي تيسّر على الكفيف فهم الموضوعات الدّراسية و التّفاعل معها.

- مراعاة الفروقات الفرديّة بين المكفوفين كليا ، و ذلك بتصميم برنامج تربوي خاص بكل كفيف سواء كان منتسبا لفصول المكفوفين أو المدارس العادية .


- توفير النّماذج و المحسّسات التي تمثّل المفاهيم البصرية التي ترد في موضوعات المنهج ، و ذلك لتوفير أكبر قدر من الواقعية للدّرس . (2)

1- المناهج و الأساليب في التربية الخاصة ، عبد الحفيظ سلامة و سمير أبو مغلي ، ص 127.

2- المرجع نفسه، ص 128.

و خلاصة القول لكي يحقق التعليم المتخصص أهدافه ، يجب أن تتوفر له البيئة التعليمية الملائمة التي تتكاتف من خلالها كل العناصر الفاعلة ، و تتواصل تعليميا عبر المرفقات البيداغوجية المتخصصة ، بالإضافة إلى فاعلية المعلم و قدرته على تقديم الخدمات التربوية المناسبة للأفراد غير العاديين .

و أخيرا ، يمكن القول إنّ كل متعلم من ذوي الحاجات الخاصة يأتي إلى المدرسة كحالة فريدة في نوعها و ذلك بسبب التباين في حالتهم ، و كذا بافتراضات مختلفة عن عملية التعلم و التدريس ، و على المعلم مساعدتهم ليكونوا قادرين على تعليم أنفسهم بأنفسهم إلى جانب سيطرتهم على الطرق الجديدة للتعلم و إدراك جميع أبعادها.



الفصل الثاني :

تقييم الواقع التعليمي لذوي
الإعاقة البصريّة

توطئة :

سأحاول في هذا الفصل الكشف عن الآليات التي يكتسب بها الطّلبة المكفوفين لمهارات القراءة و الكتابة ، ومدى نجاعتها في تزيّية التّحصيل الأكاديمي لهؤلاء المتعلّمين ، قصد اختبار المفاهيم النظريّة وفق نماذج من هذه الفئة ، و الهدف من ذلك استخلاص النتائج المستوحاة من الواقع التّعليمي المتخصّص ، و لا يتحقّق هذا المطلب إلّا عن طريق الدّراسة الميدانيّة .

و قبل الحديث عن النّماذج المستهدفة لهذه الدراسة ، فإنّ من الأهمية التّطرّق إلى الظروف و دواعي اختيار هذه النماذج ، إذ أنّه من المفترض دراسة حالة متعلّم كفيف في المدرسة العاديّة ، و تتبّع تطور الحالة و تشخيصها ، من خلال معاينة مجموعة الدروس التّطبيقية المتعلّقة بأنشطة اللّغة العربيّة ، غير أنّ الرياح تجري بما لا تشتهي السفن ، إذ تعدّ عليّ إيجاد عيّنة في المؤسّسات التربويّة ، على الرّغم من الجهود المبذولة في البحث عن هذه الفئة سواءً في المؤسّسات التي زرّتها شخصيا للاستفسار عن هذه الحالات ، أو عن طريق سؤال الزملاء الذين يدرّسون في المؤسّسات التربوية عن هذه الفئة ، و هذا يعود - في اعتقادي - إلى عدم وجود أقسام خاصّة في المدارس العاديّة تستوعب مثل هاته الفئة من المتعلّمين ، و كذا تفضيل أولياء المعاقين بصريا المدارس المتخصّصة ، خوفا من المضايقات أو من بعض الألفاظ النابيّة التي تؤدي إلى تعثره في الدراسة أو التّأثير على نفسيّته ، و هذا ما أدى إلى تضييع وقت لا بأس به ، الأمر الذي دفعني إلى توجيه الأنظار إلى مدارس صغار المكفوفين بتلمسان لأصطدم مرّة أخرى بمشكلة و هي أنّ المتعلّمين في هذا المركز كانوا في فترة امتحانات نهاية السنة .

و في الأخير تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنّ الظروف السّالفة الذكر كان لها تأثير في اختيار نماذج الدّراسة .

1- مواصفات النماذج :

-النموذج الأول: السيد أنور بن شكوك ، رئيس جمعية المكفوفين بولاية تلمسان و معلم في مدارس صغار المكفوفين لعدة سنوات ، و باحث في اللسانيات له عدة دراسات و بحوث ، و ليس هناك أفضل في نظري - من الدكتور أنور بن شكوك - ليتحدث عن الإعاقة البصرية و واقع التعليم عند هذه الفئة ، و يأتي على جوانبه الهامة ، و يلمس مشاكله من خلال تجربة مربيّ ، و رأي متخصص حيث زاول دراسته الابتدائية في مدرسة الأطفال المعاقين بصريا .

- النموذج الثاني : يتكوّن من ثلاثة متعلّمين يدرسون في الملحقة الجامعية بمغنية ، من ذوي الإعاقة البصرية الكليّة ، حيث زاولوا تعليمهم الابتدائي و المتوسط في مدرسة صغار المكفوفين بولاية تلمسان ، و من المصادفة الجميلة أنّ الأستاذ أنور بن شكوك هو الذي درسهم في هذه المدرسة .

و الطلاب الثلاثة تخصّص اللّغة و الأدب العربي منهم طالبتان تدرسان في الدراسات العليا أمّا الطالب الثالث فيدرس في اليسانس .

2 - أدوات الدّراسة :

و من أجل استكشاف الواقع التّعليمي لهذه الفئة استعنت بالأدوات الأساسية التالية :

أ - المقابلة :

و هي إجراء اعتمده الدّراسة لمعرفة الطرق و الوسائل الجديدة المعتمدة في تعليم اللّغة الرمزية ، و كذا الكشف عن أهمّ الصعوبات التي تقف عائقا في اكتساب اللّغة لدى التلميذ الكفيف .

و قد شملت المقابلة رئيس جمعية المكفوفين ببلدية تلمسان السيد أنور بن شكوك .

ب - الاستبيان :

و هي إجراء آخر اعتمده في هذه الدراسة للتأكد من صحة النتائج ، و قد استعملت مع الطلاب الثلاثة ، بصفتهم محور العملية التعليمية المتخصصة ، و يضاف إلى هذا كله ممارستهم لعملية الدمج كطلاب في الثانوية ثم الجامعة .

3 - عرض و تحليل نتائج المقابلة :

أ - المقابلة مع رئيس جمعية المكفوفين :

في يوم الثلاثاء 3 ماي 2016 ، قمت أنا و زميلة لي بزيارة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، وحدة النقابة الوطنية للأساتذة الجامعيين ، مكتب جامعة تلمسان S , N , E , U للقاء السيد أنور بن شكوك ، لكننا لم نتمكن من مقابلته لأن جمعية المكفوفين نظمت رحلة إلى مدينة الغزوات و بالضبط إلى فندق زيري لفائدة تلاميذ مدرسة الأطفال المعاقين بصريا و الذين هم مقبلون على شهادتي التعليم الابتدائي و التعليم المتوسط ، أين قدمت لهم محاضرة بعنوان " أسرار النجاح " كما قدمت لهم نصائح عن كيفية المراجعة ، و كيفية التعامل مع الموضوع من طرف الأستاذ سفيان نوار . و عليه اكتفينا بأخذ رقم هاتف السيد بن شكوك من الإدارة و تحديد موعد معه .

لنعود يوم الاثنين 9 ماي 2016 ، و استقبلنا في مكتبه استقبالا رائعا و بحفاوة كبيرة جدا، و قد أجب عن كل تساؤلاتي بصدر رحب و بإسهاب ، كما قدّم لي كتابين مهمين عن الإعاقة البصرية .

ب - مجريات المقابلة :

تمحورت هذه المقابلة حول مجموعة من الأسئلة تخص طرق اكتساب اللغة ، و الصعوبات

التعليمية التي يعاني منها المتعلم الكفيف . و قد أجري الحوار بالشكل التالي :

- الباحثة : ما هي أهم الآليات التي بموجبها تتم عملية الاكتساب اللغوي ؟

- **رئيس جمعية المكفوفين** : قبل الحديث عن آليات اكتساب اللّغة ، ينبغي أن نعرف بالشّخص الكفيف ، دون الدخول في تفاصيل الإعاقة البصرية من الناحية القانونية أو الطّبية لأنّها موجودة في الكتب . الشّخص الكفيف هو إنسان عادي ، فقط أفقده الله بصره إمّا من الميلاد لاعتبارات وراثية أو غير ذلك ، أو ابتلاه الله في سنّ معين ، إمّا لحادث مرور أو مرض أو غير ذلك . و فقدان البصر يجعل التّعابير عند الكفيف تختلف مقارنة مع البصير ، فالألوان مثلا يسمع بها كدال و ليس كمدلول لأنّه لا يراها .

و هنا الصّدمة عند الأسرة التي يولد لها طفل كفيف ، فهناك أسر تتماشى مع قضاء الله و أسر لا نتحدث عنها . و ينبغي على الأسرة أن تدعّم هذا الطفل و تدججه في المجتمع ، بالسّماح له بالخروج مع الوالد و اللّعب مع إخوته ، و طبعا مع بعض الرعاية . و بعد الأسرة يأتي دور المدرسة فلا يمكنه الالتحاق بالمدرسة العادية ، بل مدرسة متخصصة تسمى مدرسة المكفوفين و الآن التّسمية القانونية "مدارس صغار المعاقين بصريا" ، يلتحق بأترابه و هنا نكون قد تجاوزنا مرحلة الصّدمة .

و عند الالتحاق بالمدرسة على الطّاقم الموجود بها أن يعمل على تنمية جميع الحواس : اللمس ، السّماع ، الذّوق ، و الشّم .

فالطفّل سوف يتعلّم في بداية الأمر طريقة برايل ، و الكتابة تذهب من اليمين إلى اليسار في جميع اللّغات و تقلب الورقة و نقرأ من اليسار إلى اليمين ، و هنا تكمن الصعوبة في برايل عن طريق استعمال اللّوحة منها ما هو مصنّع من البلاستيك أو من الألمنيوم . و أنا شخصيا أجد راحتي عندما أكتب في اللّوحة المصنوعة من الألمنيوم .

كما يتعلّم وسيلة أخرى و هي آلة بيركنز ، و هي عبارة عن آلة راقنة ، تتيح المراجعة الفورية

لما يكتب ، و طريقتها في الكتابة كطريقة القراءة من اليسار إلى اليمين .

و اليوم تطوّرت الوسائل، إذ نجد القاموس الناطق مزوّد ببرنامج يسمى الجاوص منطاق آلي يساعد المكفوف في الكتابة أو قراءة بعض الكتب له ، لكن هناك إشكال ففي اللّغة الفرنسية أو الإنجليزية الأمور عادية لكن في اللّغة العربيّة يقرأ ما هو Word فقط و لا يقرأ ما هو PDF و هذا هو المشكل الذي نعاني منه، و لهذا مازلنا نحتاج إلى البشر لأنّ أغلب الكتب الآن هي عبارة عن PDF .

- الباحثة : هل يمكنك أن تشخّص لنا أهمّ الصعوبات أو المشاكل ، التي يعاني المتعلّمون منها في المدرسة ؟

- رئيس جمعية المكفوفين : من المشاكل التي نعاني منها و كانت عندي شخصيا ضعف في حاسة اللمس و هنا على كل الطّاقم من أستاذ و متخصص نفسي و مربيّات العمل من أجل مساعدته على تنمية حاسة اللمس و تطويرها . أيضا توجد مشكلة الاضطراب في الأداء ، و لو أنّ هذه المشكلة قد نجدها حتى عند الفرد العادي ، و هنا على الأستاذ السّماح له بالتّعبير ، و كذا الاستعانة بالنّشيد المدرسي أو المسرح الهادف ليخرج ما في قلبه من مكبوتات هذه أهمّ الصعوبات و خاصّة في مجال اللمس ، إذا لم يكن يكتب جيّدا لا يستطيع القراءة و نادرا ما نجد تلميذا يكتب و لا يقرأ .

- الباحثة : ما هي طرق المعالجة لهذه المشاكل التّعليمية ؟

- رئيس جمعية المكفوفين : أولا على المعلّم الصبر مع هذا التلميذ لأنّ طريقة برايل هناك من يتعلّم في عشرين يوما و هناك من يتعلّم في سنوات و لهذا من القسوة الحكم على تلميذ ما فقط من تعليم برايل ، قد يكون المتعلّم ممتازا و عنده ذاكرة جيّدة ، و ربما فقط يجلس مع الرّميل يمكن أن يحفظ ذلك الدّرس ، و أنا شخصيا هذا التّلميذ لا أتّركه في السنة الأولى ، و لكن أكون معه صارما في تعليم برايل و أتعامل مع التّلاميذ عادي ، إذا لم يكن يقرأ لا

يمكنني إعطاؤه أبدا علامة جيّدة .

- الباحثة : ما رأيك في تعليم الأطفال المعاقين بصريا في المدارس العادية منذ السّنوات الأولى ؟

- رئيس جمعية المكفوفين : هذا مستحيل ، وأنا ضدّ هذا الطرح تماما ، لأنّ الأستاذ في المدرسة العادية لا يعرف برايل ، و ربما لا يسمع حتى بهؤلاء المكفوفين ، فكيف يمكن التّعامل مع هذا الطفل ، و هذا قليل ما نجده إلا إذا كان الأولياء جد مثقفين و يبحثون فعلا عن إدماج ابنهم و خاصّة في الابتدائي ، أمّا في المتوسط فالتلميذ الكفيف قادر على الاندماج فقط يجب أن نهَيء له الظروف ، و لكن الإدماج في المدرسة العادية بوضع أقسام خاصّة ، هذا ليس إدماجا بالنسبة لي و إنّما تضييع للوقت فقط ، فأنا مثلا درست في مدرسة متخصصة بولاية بلعباس لمدة ثمان سنوات ، شاء القدر أن تحرق فانضمت إلى المدرسة العادية ، و لم يكن عندي أيّ إشكال ، فقط على الكفيف أن يعرف كيف يفرض نفسه و الصبر على بعض التصرفات و لا يغضب ، و كانت نتائج مقبولة جدّا .

- الباحثة : كيف تواجهون قلة المراجع بلغة برايل و المراجع المسجّلة ؟

- رئيس جمعية المكفوفين : لمواجهة هذه المشكلة ما علينا سوى الاستعانة بإنسان و خاصة في الأمور المتخصصة ، فمثلا أنا باحث في هذه الوحدة أحتاج إلى كل ما هو لسانيات سواء الدّرس اللّغوي التراثي أو الحدائثي و هذا غير متوفر ببراييل ، فلو نذهب إلى المطبعة، الورق الخاص الذي يطبعون به غالي ، و المكتبة النّاطقة عادة لا تسجل إلا عن طريق الرّبط بالإنترنت مثل المكتبة الشاملة .

- الباحثة : من خلال تجربتك كمرّي و كمتخصّص كيف تقيّم لنا الواقع التّعليمي عند هذه الفئة ؟

- رئيس جمعية المكفوفين : أولاً المحتوى هو محتوى وزارة التربية الوطنية عن المحتوى العادي فقط هناك ما يسمى بالتكليف ، فأنا لا أقول له انظر و إن كانت هذه الكلمة مستعملة بل أقول له لاحظ . و الواقع فيه تطوّر من حيث عدد المدارس ، فأنا لما درست في بلعباس كانت هناك فقط خمسة مدارس و اليوم الدولة أنجزت أكثر من عشرين مدرسة ممّا سهّل الالتحاق بها خاصّة بالنسبة للبنات ، فقد كانت الأسرة رغم ثقافتها تأبى تدريس البنات لبعدها المدارس و اليوم الحمد لله ، كذلك كنت أنا و زملائي في المدرسة نكتب النصوص بأيدينا بلغة برايل ، حتى نقرأ ، أمّا اليوم وزارة التضامن وقرت مطبعة غطّت أغلبية الكتب المدرسية من الابتدائي إلى المتوسط و هذه السنة بدأت مع الثانوي ، فالواقع يبشّر بالخير و لكن تبقى هناك نقطة مهمّة تتعلّق بالأولياء ، فأحياناً يكون الولي مثقفاً و حاملاً لشهادات و لكنّه ليس مثقفاً ، لا يسمح لابنه أو ابنته بالدراسة في المركز ، لا أدري لماذا ، هل يحجل به و رأينا حالات كهذه ، فتفهم الولي أهميّة دراسة ابنه هو المهّم ، أمّا مسألة التّحصيل فهي عند الكفيف و عند المبصر .

- الباحثة : كم عدد المتعلّمين في القسم الواحد و في المدرسة ككل؟

- رئيس جمعية المكفوفين : يتراوح عدد المتعلّمين في المدرسة حوالي أربعين متعلّماً يدرّسهم حوالي عشرين معلّماً ، و كل قسم يحتوي من تلميذين إلى ثمانية أو عشرة متعلمين، لأنّ الكفيف يتمّ تدريسه بطريقة فردية للتأكد من جلوسه الصحيح ، و التأكد من تثبيت الورقة على اللوحة أو داخل الآلة بشكل مستقيم .

- الباحثة : كلمة ختامية أو حتى توصيات خاصّة بهذه الفئة .

- رئيس جمعية المكفوفين : على الأولياء معرفة أنّ ابنهم الكفيف بشر و ليس شيئاً ، و الأخذ بيده للوصول إلى أبعد الحدود .

- طبع السّنّدات و الوثائق التّربوية مثل منهاج المتعلّم ، و كذا التّفات الدولة إلى توظيف هذه الفئة .

ج - تحليل نتائج المقابلة :

من خلال المقابلة تبين أنّ الأطفال المكفوفين يحتاجون إلى الدّعم و التّشجيع ، و تزويدهم بالخبرات الخاصّة بالقراءة و الكتابة ، سواء كان ذلك في الأسرة أو المدرسة ، فالأسرة لها دور هام في مساعدة طفلها الكفيف على إدماجه في المجتمع و إرشاده و توجيهه للتّغلب على مختلف الصّعوبات النّفسية و التّعليمية التي تواجهه . و بعدها يأتي دور المدرسة من خلال الطّاقم التّربوي الذي تقع عليه مسؤولية كبيرة في مساعدة الطّفل الكفيف، على تنمية جميع حواسه لإتقانه طريقة برايل و تعليمه الأدوات المستخدمة في القراءة و الكتابة .

كما اتّضح أنّ الصّعوبات التي يعاني منها المتعلّم الكفيف تتمثل في الضعف في حاسة اللمس و كذا الاضطراب في الأداء اللّغوي ، الأمر الذي يستوجب تدخل كل الطاقم التّربوي من أستاذ و متخصصّ نفسيّ و مربيّات من أجل مساعدته على تنمية هذه الحاسة و تطويرها من خلال التّدريب المستمر في الكتابة ، لأنّها تساعد حتماً في تقدّم القراءة ، إذ من الصّعب الفصل بين مهارات القراءة و الكتابة عند المعاقين بصريا .

و كذا تشجيعه على التّعبير و الاستعانة بالأناشيد الهادفة ، " فما يحتاجه هؤلاء التلاميذ هو وجود بيئة تعليمية و دعم دراسي ملائمين ، و رعاية فردية مناسبة للتّعامل مع نواحي القوة و التّركيز عليها و تعزيزها و تقليص مواطن الضعف المحدّدة لديهم ، لتعليمهم المهارات الأساسيّة التي يحتاجون إليها ... فعلاج صعوبة التّعلم عند كلّ

تلميذ يبدأ بمجرد اكتشافه و التعرف على أنه يعاني من صعوبة ما تؤثر في تحصيله الدراسي " (1) و يضاف إلى هذا كله أهمية الصبر على هذا المتعلم من قبل المعلم بصفته محور العملية التربوية ، إذ ينبغي عليه أن يكون ملماً بالقدرات التعليمية للكفيف ، و قدراته الخاصة و كذا قدرته على استخدام الوسائل التعليمية بطريقة تربوية ناجحة ، لتفعيل العملية التعليمية والوصول إلى الهدف المنشود .

و هنا تجدر الإشارة إلى أهمية الرحلات الترفيهية و التثقيفية التي تنظمها جمعية المكفوفين ببلدية تلمسان لفائدة المعاقين بصريا ، و التي تسمح لهم بالتنفيس عما بداخلهم و تساعدهم في الحصول على المعلومات من مصادرها المباشرة .

كذلك من المشاكل التي يعاني منها الشخص الكفيف عند استعماله القاموس الناطق، هو قراءته لما هو Word فقط و لا يقرأ ما هو PDF ، مما يجعله بحاجة دائما إلى مساعدة الآخرين و تحديدا في الأمور المتخصصة .

أما الواقع التعليمي لذوي الإعاقة البصرية ، فقد عرف تطورا ملحوظا من خلال إنجاز عدد لا بأس به من مدارس صغار المكفوفين ، مقارنة بالسنوات الماضية ، و كذا توفير المطبعة التي تكتسي أهمية كبيرة في طبع الكتب المدرسية ، بالإضافة إلى هذا كله تطوّر الوسائل التكنولوجية التي ساعدت الكفيف كثيرا في عملية التعلم .

4 - الاستبيان :

قامت الدراسة بطرح استبيان على ثلاثة طلاب في الملحق الجامعية ، سبق لهم أن زاولوا

1 - الإدراك البصري و صعوبات التعلم ، ربيع محمد و طارق عبد الرؤوف عامر ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2008 ، ص 07.

دراساتهم في مدارس صغار المكفوفين ، ثم التحقوا بالمدرسة العادية ابتداء من السنة الأولى ثانوي، للوقوف على حيثيات هذا التعليم الخاص بالمعاقين بصريا و تشخيص أهم الصعوبات التي تواجه الطلبة المكفوفين و تحديدا في الجامعة .

أ - أسئلة و أجوبة الاستبيان :

- السؤال الأول : هل الإعاقة البصرية لها تأثير على الاكتساب اللغوي ؟

- الجواب : جاء الجواب بالنفي من قبل الجميع .

- السؤال الثاني : هل المعلم هو أساس العملية التربوية ؟

- الجواب : اثنان من المتعلمين أجابا بالإثبات و واحد أجاب بالنفي .

- السؤال الثالث : هل المتعلم هو محور العملية التعليمية ؟

- الجواب : جاء الجواب بالإثبات من قبل الجميع .

- السؤال الرابع : هل الأسرة لها دور في إدماج الكفيف داخل المجتمع ؟

- الجواب : جميع الطلاب أجابوا بنعم

- السؤال الخامس : هل ترى أنّ دمج الأطفال بصريا في المدارس العادية يشكل لديهم

صعوبات تعليمية أو نفسية ؟

- الجواب : جاء الجواب بالنفي من قبل الجميع .

- السؤال السادس : هل استفدت من التكنولوجيا في عملية التعلم ؟

- الجواب : جاء الجواب بالإيجاب من قبل الجميع .

- السؤال السابع : هل الإعاقة البصرية لها تأثير في اختيار التخصص الأدبي ؟

- الجواب : أجاب الجميع بنعم

- السؤال الثامن : هل توفر الإدارة الجامعية الظروف المناسبة لتسهيل عملية تدريس الطالب الكفيف ؟

- الجواب : اثنان أجابا بالنفي و واحد أجاب بالإيجاب.

ب - تحليل نتائج الاستبيان :

من خلال هذا الاستبيان ، و أيضا احتكاكي المستمر بهؤلاء الطلبة يمكن القول بأن الإعاقة البصرية لا تؤثر في عملية الاكتساب اللغوي ، " و لكنها تجعلها أكثر صعوبة في التعلّم و مع التدخّل المناسب فالأطفال المعاقين بصريا يمكن أن يصلوا البرامج المدرسية الرسمية و يعتمد تعلّم القراءة و الكتابة لدى الأطفال ضعاف البصر و المكفوفين على التعديلات المجراه على خصائص التعلّم و القدرات الخاصة بهم و حاجاتهم (1) " و الدليل على ذلك المستوى التعليمي لهؤلاء الطلاب ، فالمتعلّم الكفيف مثله مثل المتعلّم العادي في القدرة على التعلّم ، فقط طريقة الكتابة و تلقّي المعلومة تختلف عن الفرد العادي ، الذي يتلقاها بصريا في حين الطالب الكفيف يعتمد على حاستي اللمس و السمع .

كما يرى أغلبية الطلاب (اثنان من ثلاثة) على أنّ المعلّم ليس أساسا في العملية التربوية

1 - الإعاقة البصرية المفاهيم الأساسية و الاعتبارات التربوية ، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2006 ، ص 270.

بينما اتفقوا على أنّ المتعلّم هو محور العملية التّعليمية . فالكيف ينبغي عليه الاعتماد على ذاته و بشكل ملموس و لجوئه للآخرين في ظروف معيّنة .

و يبدو أنّ الرأي حول أهمّية الأسرة في إدماج الطفل الكفيف كان محل إجماع ، إذ أكّد الطلاب الثلاثة على الدّور الكبير، و الفعّال للأسرة في استقلالية الكفيف ،من خلال تشجيعه ،و تعزيز ثقته بنفسه لمواجهة العالم الخارجي .

أما في ما يخصّ تجربتهم مع الدمج في المدرسة العادية ، اتّضح أنّهم لم يجدوا إشكالا في ذلك ،بل كانت الأمور عادية بفضل توفير الظروف الملائمة ، فالأستاذ يشرح في السّبورة ثمّ يملي لهم ما يكتب ، و كذا تقبّل تلاميذ القسم العادي لهم و تفاعلهم معهم ممّا سهّل في عملية الإدماج.

و لاشك في أهمّية التكنولوجيا الحديثة بالنسبة للمتعلّم الكفيف ، إذا أكّد الطّلاب الثلاثة على مدى مساهمتها الفعّالة في عملية التعلّم و تحديدا في المطالعة و إنجاز البحوث ، فقد أصبح الكفيف يستعمل برامج الكمبيوتر المسموعة و برامج برايل المختلفة بسهولة تامة .

كذلك بيّنت النّماذج تأثير الإعاقة البصرية في اختيار التخصّص الأدبي ،ابتداء من التعليم الثانوي ، فالطالب الكفيف يجد بعض الصّعوبات التّعليمية في المواد العلمية، التي تعتمد كثيرا على الشّرح في السّبورة في ظل غياب أستاذ متخصصّ.

كما لاحظت الدّراسة أنّ الأغلبية (اثنان من ثلاثة) ، ترى بأنّ الإدارة الجامعية لا تهيّئ الظروف المناسبة للتّحصيل العلمي الجيّد للطالب الكفيف ، فمن المشكلات المتكررة للطالب عدم توفير من يكتبون له أثناء الامتحان ، و عندما يحضر أحد أفراد العائلة يواجه عراقيل عديدة في تقبّل الشّخص من الإدارة ، أو من قبل بعض الأساتذة القائمين على إجراء الامتحان ، كذلك الوقت اللازم للإجابة ، فالطالب الكفيف يحتاج وقتا أطول من

الطالب المبصر ، و ذلك للوقت الذي تستغرقه القراءات المتكررة للأسئلة و الأجوبة و للحدّث مع المرافق ، من أجل شرح و تبسيط ما يكتبه، وخاصّة إذا كان لا يدري عن طبيعة التخصّص.

و يضاف إلى هذا كلّه عدم توفير المراجع و المحاضرات بلغة برايل ، و هذا ما يجعل الطالب الكفيف دائماً في تبعية للآخرين .

و خلاصة القول إنّ الإعاقة البصرية تؤثر على طريقة تلقي الحقائق و المعلومات ، و بالتالي الكفيف بحاجة إلى تعلّم مهارات خاصّة من طرف أفراد متخصّصين ، و عليه فالمتعلّم الكفيف يحتاج إلى تدريب متواصل لحواسه ، و كذا حاجته إلى وسائل تعليمية خاصّة تتناسب مع طبيعة إعاقته البصرية .

خاتمة

خاتمة

و بعد هذه الجولة العلمية المتواضعة توصلنا إلى مجموعة من النتائج التالية :

1- يعدّ الإعداد الجيّد للمعلّم من أهمّ العناصر في رفع الكفاءة للعملية التعليمية والتّربوية بصفة عامة ، و التّعليم المتخصّص على وجه التحديد ، لذلك وجب الاهتمام بالصفات الشّخصية و المهنية للمعلّم بغية تمكّنه من تفعيل العملية التّعليمية لدى الأطفال المكفوفين .

2- إنّ اتجاهات الأسرة نحو أطفالهم المعاقين بصريا تلعب دورا كبيرا ، بداية في تقبله للعمى و تكيفه النفسي و الاجتماعي و تزويده بالخبرات المتنوعة، التي تساعد على الاعتماد على نفسه و الاستقلال بذاته .

3- لقد ساهم اختراع اللّغة الرمزية للمكفوفين في إكمال النقص الذي كان يعانيه نظامهم التّعليمي ، بأن صار الطلاب المعاقين بصريا قادرين على القراءة و الكتابة كغيرهم من الأشخاص العاديين و إن اختلفت الطريقة .

4- تعتمد كفاءة المعاقين بصريا على مدى تنشيطهم لحواسهم الأخرى المتبقية ، و استخدامها بفعالية لتعويض القصور النّاجم عن فقدان الإبصار و خصوصا المهارات الّلمسية و السّمعية لدى هؤلاء المتعلمين ، على أساس أن تلك المهارات تعتبر من أهمّ مقومات الاستعداد للقراءة .

5- إنّ التكنولوجيا الحديثة من أهمّ الأمور التي قد تساعد على تقليص معاناة ذوي الحاجات الخاصّة عموما ، و ذوي الإعاقة البصرية خصوصا ، من خلال إيجاد آلية لربط آلة برايل مع الحاسوب و تصميم برامج ملائمة بين آلة برايل و الحاسوب لتأمين الاستقبال السليم لجميع الأحرف ، و هذا من أجل ربط المكفوف بالمجتمع و توسيع دائرة اتصالاته بالآخرين .

6- ضرورة التنسيق و التعاون بين الأسرة و المدرسة ، لمساعدة المعاقين بصريا في التّغلب على مختلف الصّعوبات التي تواجههم ، و كذا تحقيق تعليم مكثّف و جيّد ، يفرض من خلاله

خاتمة

الكفيف وجوده و يُسهم بنشاط و إيجابية في حركة الحياة.

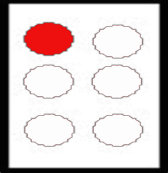
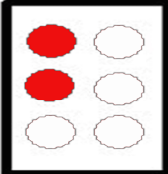
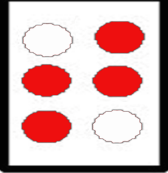
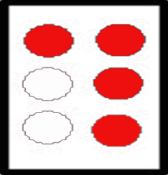
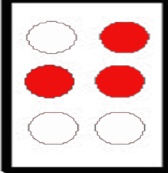
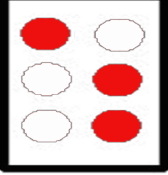
توصيات و مقترحات .

- تجنب إطلاق أحكام مسبقة على المعاقين .
- ضرورة تطوير ممارسات المعلم و اكتسابه مهارات جديدة في تعليم المعاقين بصريا و معاملتهم .
- توفير المراجع و الكتب في المادة التعليمية بلغة برايل أو مسجلة .
- تقريب وسائل التكنولوجيا الحديثة أكثر من المتعلم الكفيف ، و على وجه الخصوص أجهزة الحاسوب الناطقة ، و توفيرها بأقل تكلفة حتى يتسنى للجميع الاستفادة منها .
- مراعاة الإدارة الجامعية لاحتياجات الطلبة المكفوفين و تحديدا أثناء فترة الامتحانات.
- التفات الدولة إلى توظيف هذه الفئة من المجتمع .
- و بعد ، فهذا جهد المقل ، حاولت فيه أن أسلط الضوء على هذا الموضوع ، فإن تم لي ذلك فنعمة من الله و فضله ، و إلا فبتقصير من نفسي، و حسب المرء أن تُعدَّ معاييه .

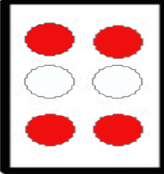
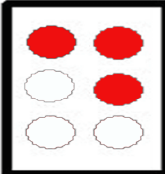
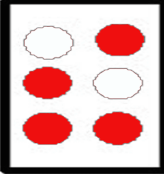
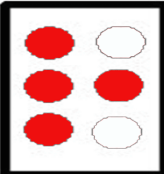
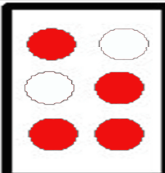
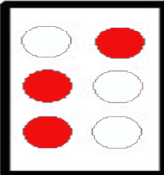
الملحق

الملحق

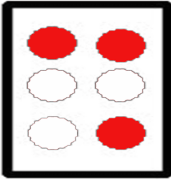
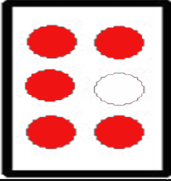
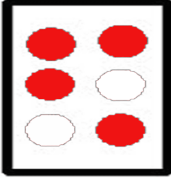
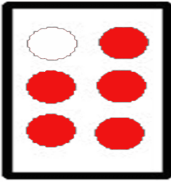
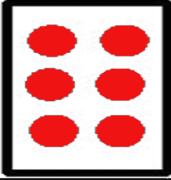
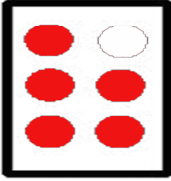
1- الحروف العربية بلغة برايل

أرقامه من اليسار إلى اليمين	الحرف بلغة برايل	الحرف العادي
1		ا
2، 1		ب
5، 4، 3، 2		ت
6، 5، 4، 1		ث
5، 4، 2		ج
6، 5، 1		ح

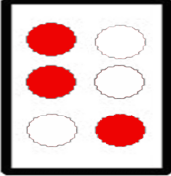
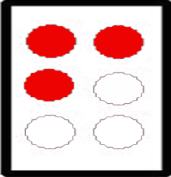
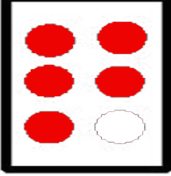
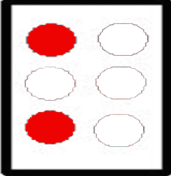
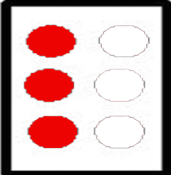
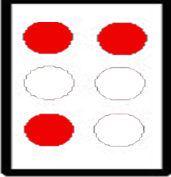
الملحق

6.4.3.1		خ
5.4.1		د
6.4.3.2		ذ
5.3.2.1		ر
6.5.3.1		ز
4.3.2		س

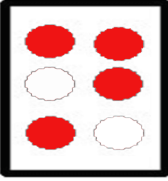
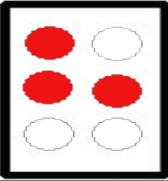
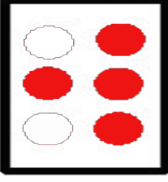
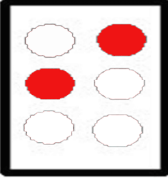
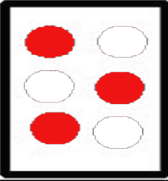
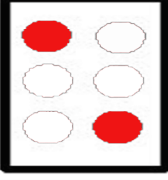
الملحق

6.4.1		ش
6.4.3.2.1		ص
6.4.2.1		ض
6.5.4.3.2		ط
6.5.4.3.2.1		ظ
6.5.3.2.1		ع

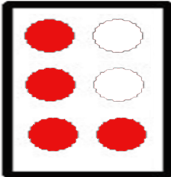
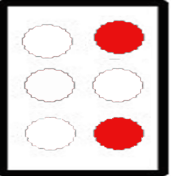
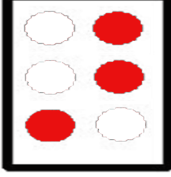
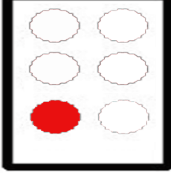
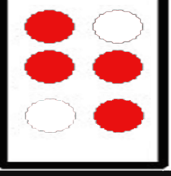
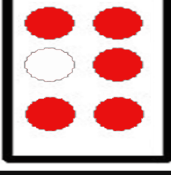
الملحق

6.2.1		غ
4.2.1		ف
5.4.3.2.1		ق
3.1		ك
3.2.1		ل
4.3.1		م

الملحق

5.4.3.1		ن
5.2.1		هـ
6.5.4.2		و
4.2		ي
5.3.1		ى
6.1		ة

الملحق

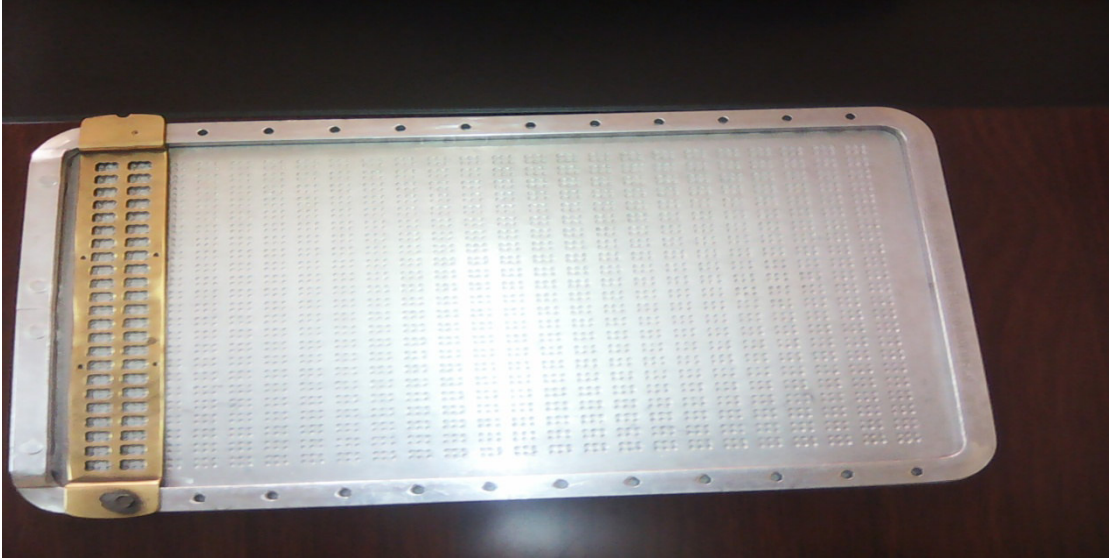
6.3.2.1		لا
6.4		!
5.4.3		آ
3		ء
6.5.2.1		ؤ
6.5.4.3.1		ئ

الملحق

2- صور لبعض الوسائل التعليمية عند المكفوفين:



لوحة برايل بلاستيكية و القلم



لوحة برايل مصنوعة من الألمنيوم

الملحق

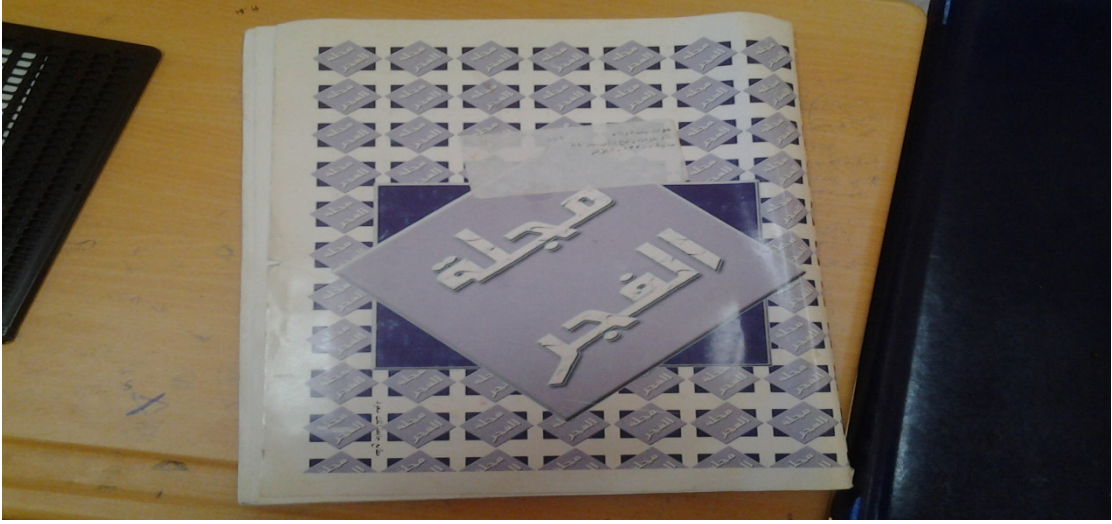


آلة بيركنز

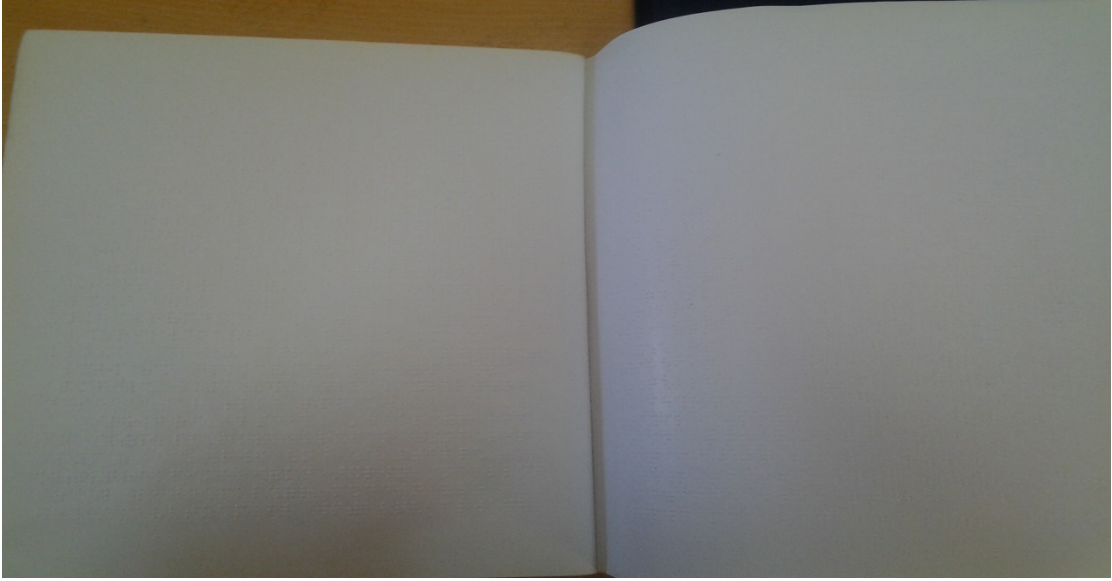


آلة بيركنز

الملحق



مجلة بلغة برايل



مصحف بلغة برايل



قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

- 1- الإدراك البصري و صعوبات التعلّم ، ربيع محمد و طارق عبد الرؤوف عامر ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2008.
- 2- إرشاد ذوي الحاجات الخاصة ، سعيد عبد العزيز ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 2 ، 2008.
- 3- أساسيات في التربية الخاصة ، زياد اللالا و آخرون ، دار المسيرة ، الرياض ، ط 1 ، 2011.
- 4- الإعاقة البصرية المفاهيم الأساسية و الاعتبارات التربوية ، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2006.
- 5- بحوث في سيكولوجية المعاق ، رشاد عبد العزيز موسى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط 1 ، 1994.
- 6- التّدرّيس الهادف ، محمد الدريج ، كّلّية علوم التربة ، الرباط ، دط ، د س ط .
- 7- تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة و المجتمع ، تيسير مفلح كوافحة و عصام النمر عواد ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، د ط ، 2007.
- 8- تعليم الأطفال ذوو الحاجات الخاصة ، مدخل إلى التربية الخاصة ، ماجدة السيد عبيد ، دار الصفاء و التوزيع ، عمان ، د ط ، 2000.
- 9- التوجيه في تدريس اللغة العربية ، محمود على السمان ، دار المعارف ، القاهرة ، دط ، 1998.

قائمة المصادر و المراجع

- 10- حول التربية و التعليم ، عبد الكريم بكار ، دار القلم ، دمشق ، ط3 ، 2011.
- 11- سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة ، عبد الرحمن سيد سليمان ، مكتبة الزهراء للنشر، القاهرة ، ط1 ، دس ط .
- 12- سيكولوجية رعاية المتميزين و ذوي الاحتياجات الخاصة الأساليب النظرية ، صالح حسن الداھري ، دار وائل للنشر ، ط1 ، 2005.
- 13- صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة في الطورالثالث من التعليم الأساسي دراسة ميدانية علي تعوينات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط ، 1992.
- 14- علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية ، عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، دط ، 1995.
- 15- قضايا و توجهات حديثة في التربية الخاصة ، مصطفى القمش و ناجي السعيدة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2008.
- 16- قلق الكفيف تشخيصه و علاجه ، إيهاب الببلاوي مكتبة زهراء الشرق ، عمان ، ط1 ، 2001.
- 17- كفّ البصر و صعوبات الرؤية ، دليل مصور للأهل و العاملين مع الأطفال ، سمر اليسير ، ورشة الموارد العربية للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2002.
- 18- اللسانيات التطبيقية ، شارل بوتون ، ترجمة قاسم المقداد و محمد المصري ، دار الوسيم للخدمات الطباعية ، دمشق ، دط ، دس ط.
- 19- اللسانيات و البيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي علي آيت أوشان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1998.

قائمة المصادر و المراجع

- 20- مبادئ علم النفس التربوي ، عماد عبد الرحيم الزّغلول ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ، ط2 ، 2012.
- 21- المتفوّقون ذوو صعوبات التعلّم ، فتحي مصطفى الزيّات ، دار النشر للجامعات ، مصر ، ط1 ، 2002.
- 22- المدخل إلى التربية الخاصة ، جمال محمد الخطيب و منى صبحي الحديدي ، دار الفكر عمان ، ط1 ، 2009.
- 23- مدخل إلى التربية الخاصة ، قحطان أحمد طاهر ، دار وائل ، عمان ، ط2 ، 2008.
- 24- المرجع في التعليمية ، عبد القادر لورسي ، جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر ط1 ، 2014.
- 25- مقدمة في التربية الخاصة ، تيسير مفلح كوافحة و عمر فواز عبد العزيز ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط4 ، 2010.
- 26- المناهج و الأساليب في التربية ، عبد الحافظ سلامة و سمير أبو مغلي ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، دط ، 2007.
- 27- النظام التربوي و المناهج التعليمية ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم ، الجزائر ، دط ، دس ط.
- 28- النمو اللغوي لدى الطفل سلسلة موعذك التربوي ، سليمان حميدة ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، الجزائر ، دط ، دس ط.

قائمة المصادر و المراجع

المجلات :

29- تعليم العربية واقع و آفاق ، نصر الدين بوحساين ، الجزائر ، مجلة العربية ، العدد الثالث ، 2011.

30- تنمية بعض المهارات الحسية لدى الأطفال المعاقين بصريا ، محمد خيضر إيهاب الببلاوي ، جامعة الملك سعود ، مجلة أطفال الخليج ، مجلة إلكترونية ، Kids . gulf . www

31- دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العادي ، نور نعمان عيسى ، جامعة تشرين الجمهورية العربية السورية ، مجلة أطفال الخليج ، 2004.

32- التعليمية مفهومها و تطورها ، عمر صخري ، المجلة الجزائرية ، العدد الثاني ، السنة الأولى ، مارس 1995.

الرسائل الجامعية :

33- التواصل التعليمي عند المعاقين بصريا ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجاً، رسالة ماجستير ، جبور بشير، إشراف رشيد عبد الخالق ، جامعة السانبا ، وهران ، 2012.

محاضرات و دروس:

34- بين اللسانيات التطبيقية و تعليمية اللغات (دروس في اللسانيات التطبيقية) ، مسعودة خلاف ، قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة جيجل، 2013.



فهرس الموضوعات

- شكر و عرفان

- الإهداء

- مقدمة أ

المدخل : تعليمية اللغة العربية

الفصل الأول : تعليمية اللغة العربية عند ذوي الحاجات الخاصة

المبحث الأول : ذوو الحاجات الخاصة وطرق تدريسهم

- 1- مفهوم ذوي الحاجات الخاصة..... 12
- 2- تصنيفاتهم..... 13
- 3- أساليب التدريس لذوي الحاجات..... 17

المبحث الثاني :الإعاقة البصرية

- 1- مفهومها..... 23
- 2- أسباب الإعاقة البصرية..... 25
- 3- أنواع الإعاقة البصرية..... 26
- 4- خصائص المعاقين بصريا..... 27

المبحث الثالث : آليات اكتساب اللغة العربية عند المكفوفين

- 1- تأثير الإعاقة البصرية على الاكتساب اللغوي..... 31
- 2- وسائل التكيف للمعاقين بصريا مع الاكتساب اللغوي..... 33

فهرس الموضوعات

- 3- طرق اكتساب اللغة عند المكفوفين 36
- 4- اعتبارات أساسية في تعليم المعاقين بصريا..... 38

الفصل الثاني : تقييم الواقع التعليمي لذوي الإعاقة البصرية

- 1- مواصفات النماذج..... 41
- 2- أدوات الدراسة 41
- 3- عرض و تحليل نتائج المقابلة..... 42
- 4- الاستبيان..... 48
- 5- تحليل نتائج الاستبيان..... 50
- الخاتمة..... 53
- الملحق..... 55
- قائمة المصادر و المراجع 55
- الفهرس 59

الملخص

الملخص

إنّ تعليم ذوي الإعاقة البصرية ، يحتاج إلى وسائل تعليمية خاصة و مكيفة ، وذلك لجعل الكفيف أكثر تقبلاً واستعداداً للمناهج الدراسية ، وتحقيق درجة من النجاح الأكاديمي و يكون هذا بمشاركة الأسرة و المدرسة ، عن طريق الاهتمام والتكفل النفسي قبل أي عملية تعليمية ، و بالتالي يتم دمج داخل المجتمع.

الكلمات المفتاحية : التعليمية ، ذوو الحاجات الخاصة ، الإعاقة البصرية ، الكفيف ، آلة برايل .

Résumé :

L' éducation des personnes ayant une déficience visuelle, les besoins moyens spéciaux et conditionnés de l'apprentissage , et si aveugle pour faire un plus réceptif et prêt à programme , et d'atteindre un degré de réussite scolaire et ce sera la participation de la famille et l'école , grâce à l'attention et de fournir psychologique avant tout processus d'apprentissage , et ainsi il est intégré au sein de la communauté.

Mots clés : Didactique, ayant des besoins spéciaux , les malvoyants , les aveugles , la machine Braille.

Summary :

The education of people with visual impairment, needs special and conditioned ways of learning , and so blind to make a more receptive and willing to curriculum , and to achieve a degree of academic success and this will be the participation of the family and school, through attention and psychological provide for before any learning process , and thus it is integrated within the community.

Key words : Didactics , with special needs, visually impaired , blind , Braille machine.